

بروز آهسته بهتری به خودتون
و حال اساتذتون

فیضه الطاج



Loolee
dvd4arab



قد أجمع الكل على أنه من السحيل أن يجد رجل واحد في سن (أنهم صوى) كل هذه الهزات .. ولكن (أنهم صوى) حتى هذا السحيل ، واستحق من حذارة ذلك القلب الذي أطلقته عليه إدانة التقارير العامة لقب (رجل السحيل) .

د. نيل فاروق

١ - أفتحام ..

عبر (فري) بسيارته الصغيرة منفل المظلمات العامة المصرية . في الصباح فواكر كعائه . ودار بها في الباحة الكبيرة ، أمام القنصلية العامة . التي لا يوحى لها بكل ما يسود به حركاته من حيوية ونشاط . ثم توقف بها في المكان المخصص له . وجاءت كالمعتاد ليتكزح جسده الضخم منها . حتى تخرج في هذا . فوقف أمامها بفت من فرط المجهود والبدانة . وشغاه تعاضل انشغاله طافرة هريفة . كما لو أنه قد التزم في معركة قبرى . ثم التحنى بقلبه من داخلها لقالة كبيرة . تلوح منها رائحة شهية . فغتما التبعث من خلفه صوت يقول في حزم عجيب :

- (أنهم صوى) .

الضخنى (فري) للمظلمات . واعتز جسده القوي الضخم . فتمطعت الكفالة . وسطعت منها كومة من الخطائر . تشارت على ماعد الكفالة . داخل السيارة الصغيرة . وهو يتكلم في حركة عادة سريعة إلى مصدر الصوت . ويهتف في مزيج من الغفلة والعتق :

- (حسام) - لقد أفل عتق .

كانت هناك نظرية مجيبة . نطق من عيني (عصام) .
وهو يقول
- لم تكن الصد هنا .
ثم النطق في ساطعة يجمع التفكير . ويهدى إلى
الطاقة . فتتضح (القرى) . وقال في شيء من الضيق :
- إنها بعض أفكار القول . والد .
فأطعمه (عصام) . وهو بعيد إليه الطاقة :
- بالهداء والشفاء .
النطق (القرى) الطاقة . وطبها إليه في اهتمام . وهو
يقول له (عصام) :
- ولكن ماذا كنت تقول ؟
أجابته (عصام) في حزم :
- كنت أقول إنه (أهم صبرى) . هذا هو التفسير
المنطقي الوحيد .
سأله (القرى) في حذر :
- تفسير ماذا ؟
أجابته (عصام) . وهو يسر إلى جواره :
- تفسير ذلك الاثنان العجيب الذي يملأ قلبك تجاه
(منى) . على الرغم من أوجاعها وبهجة متكررة بالغة
الخطورة . في (برازيليا) .

أزهره (القرى) لعابه . وقال -
- لقد تأثرت هذا الأمر من قبل . و ...
فأطعمه (عصام) وهو يواصل حديثه . وأخيرا يلقى إلى
بشره له فرحة لمناقشة :
- لقد أريد التعبير له (منى) مهمة تفوق قدرتها
وحدها . ألا وهي محاولة إلهام (ميخائيل ليلي) . السحر
الإنساني في (البرازيل) . ومثير مقلبه (الموساد)
فيها . عن اتصاله المستمرة التعظيم كن مصالحتنا هناك .
محتما بالمصداقة التيبكوساسية . التي يملأها مصلحه . ثم
استدعاه بعد الصراخ إلى مكتبه . وبهذا التفتت أنت
نصف الساعة أو ما يقرب عنها يوضع دقائق . وحدث
تطويع مبهمة هائلة . وثقا من أن (منى) لن تواجه أية
مخاطر . أو أنها ستجد حثا من يحميها . أو يعمل إلى
جوارها . وكلمة ألهبرك أما أنتى أنوى السطر إلى
(برازيليا) . تعانيتها والفرد عنها . طابقتي بعدم التفكير
في هذا الأمر . وبنوت هائلا أكثر مما يتلقى . فما التفسير
الوحيد لكل هذا ؟
هنا (القرى) تلتفه . وقال في حذر :
- الواقع أنني أرى شيئا به (منى) وأخرتها . و ...
فأطعمه هذه المرة في حزم :

- وفي وجود (أفهم مصري) إلى جوارها .
 (قري) تعنيه مرة أخرى . ولعل :
 - ولكن يا عزيزي (حسام) .. كلانا يعلم أن (أفهم
 مصري) قد تلقى مصرحة هناك في (المسكية) .
 قال (حسام) في غضب :
 - كفى يا (قري) .. إني أفكر أن يتدخل صديق .
 لا (قري) بالصمت قائم . وهو يتطلع إليه في قلق .
 فواصل في عصبية :
 - صحيح أنني لا أستك نولاً حاسماً . على أن (أفهم
 مصري) لا يزال على قيد الحياة . ولكننا لسنا في ساحة
 محالفة . ليحتم الأمر وجود دليل مائل . يتكلم كل
 مائة من قرأتين . لأجزم بأن (أفهم مصري) ما يزال هنا
 برزق . وأنه في هذه المنطقة بالذات . يحارب إلى جوار
 (منى) . ومهما فعلت أو حاولت . فمن يملك لهذا إقناعي
 بالتمس .

فلما وتدفع مبتعنا في حدة . و (قري) يتابعه
 بصرة في قلق وأسف . ثم لم يلبث أن دفع نفسه لانه
 نطقاً حتى حركته . وأطلق بابها خلفه . وألقى جسده
 الضخم على أقرب مقعد إليه . وألقى ثلاثة قشطات على
 المتخذة المجاورة . وألقى عليها نظرة لامبالية . وهو

يشعر وكأنه قد فقد شيئاً ثمناً . ويلقى على نفسه سؤالاً
 واحداً . تسود به أحاسيسه ..
 كوني هل يقاتل (أفهم) إلى جوار (منى) بالفعل ؟ ..
 هل ؟ ..



بدأت (منى) وألفاً للخطبة . فتنى أختها خبيرة
 الصغائر الفضة المصرية . وهي تتنقل شطحية عارضة
 أنباء برطقية . تدعي (الزايوت ويسكون) . ولجعت في
 إثارة فتاة تاجر الأثريات (شكوم) . بواسطة صديق
 لعميلتين . ثمودان إلى عهد القسرة الأثينا فراطيس
 ك (يوليوس خيسر) . فأسرع (شكوم) بطير (ميتافيل
 ليفي) وأمر الصديقين . مما أذهب حواس هذا الأخير .
 الفارق حتى أفتنه في هوية جمع الصلات الأخيرة . فتدفع
 محاولاً إقناع (منى) ببيع العميلين .

وكان هذا بالخطبة ما تشتهه الصغائر المصرية ..
 وفي إطار الخطبة الموضوعية . رفضت (منى) تماماً
 بيع العميلين . ولجأ هذا مزبناً من العناء والإصرار . في
 نفس (إيلي) . الذي لم يرقه بالبحث عن العميلين . حتى
 ولو اضطرهم الأمر إلى تدمير حجرة (منى) بالكلية . أو
 سرقة حبيبته بقدا ..

وخلص الرجال هذا وذلك، وعلى الرغم من هذا قدم
يعثروا على الصلوتين، اللتين أخفتهما (منى) بكل مهارة.
ولكن (منى) تقاعزت بالانهيار، وقصفت به (إيليز).
وأبلغته استسلامها، وموافقتها على بيع الصلوتين ..

وحملت (منى) الصلوتين داخل حلبة من الصنم
المريض بالمرض، والتي تعد في حد ذاتها شعبة لا تقاوم.
ولكن في قاعها يخفى جهاز تعنت دقيق ..

ولكن (إيليز) كان يعمل المفاجأة ..

لقد كتلت أسر (منى)، وبوساطة أصبحت أصابعها،
وحصل على الصلوتين وهو يسير منها، ومن المفارقات
المصرية، ثم تركها لتصرف من مكتبه، وأسر مساعده
(دان) بالقضاء عليها خارج السفارة المصرية ..

وبوساطة ملتش خريشة مرشش، وهو الصلوتين (لوبيز)،
استخرج رجال (إيليز) (منى) إلى منطقة شبه مهجورة،
حيث حاصروها، وحاولوا تعطيمها وقتلها، و ..

ولمادة ظهر (أنهم) ..

ظهر كملاك حارس، فلقن: على الرجال، وانتزع
(منى) من بين أيديهم، وألقاها من برائتهم، وعاد بها
إلى الفندق سلسة ..

وهذا بدأت مرحلة جديدة من الصراع ..

لقد اشترك (أنهم) في القتال، وجعل (منى) تتصل
به (إيليز)، وتسافر معه، على النحو الذي استلزم هذا
الأخير، وجهته يقرر تغيير (منى) كلياً ..

ومرة أخرى زار (لوبيز) (منى)، ولكن بصلته
مطلقة للشرطة، منهنما (إلها) يحمل جواز سفر (الف)، في
نفس الوقت الذي كان (أنهم) فيه يقتحم السفارة
الإسرائيلية، ويولجوه (إيليز) ورجاله مواجهة عنيفة ..

وسقطت (منى) في أيدي الشرطة، ونجح (أنهم) في
الفرار من (إيليز) ورجاله، ولكن (إيليز) وضع خطة
لتهرب (منى)، وتصبح حارسة على القانون، ثم ألقى
رجاله القبض عليها، وألقوها وعيها، ثم حملوها إلى
غور خاص، في قلب السفارة الإسرائيلية، لاستجوابها،
وللايقاض بزميتها، الذي يصر (إيليز) على أنه (أنهم)
صوري) تلبسه، على الرغم من كل الأوراق الرسمية،
التي تشير إلى مصرع (أنهم) في البرازيل ..

ولمجرد الانصب إلى أنصار (أنهم صوري)، عظمها
كشكط خياض (منى)، فقتلوا إلى وحش كاسر، وهو
يسعى لتوهن إتيها، ولتقدم اسم الشرطة، ثم هاجم
(لوبيز) في منزله، وحطم أكله وأثاثه وبه، حتى علم

منه أن (منى) في قبضة السيف الإسرائيلي، فلتطلق في
السطرة الإسرائيلية في حزم وحشد ..
والى سرها علمت (منى) أن سيارة تهلجهم السطرة،
وأن حراس الأمن قد أطلقوا نيران مدافعهم على سائقها،
ثم ألقوها (منى) أن (أحمد) قد لقي مصرعه إثر مصاصات
الإسرائيلية، فلتفكرت الصنوع في عينيها، وشهارت ..
تهارت ضلعا * ١



على الرغم من أن (منى) كان يفضل الإيلاج بـ (أحمد)
حيث، إلا أن الخطوة عرفت في جسمه على الطاع، علما
أن رئيس أمن السطرة، غير اللاسلكي، بمصرع مقدم
السطرة، فلتخلق يلهفه في طفر جنوني، وتألقت عينه
لواحدة في نصر وحشي، وهو يهتف في وجه (منى) :
.. إنه النصر الثام .. النصر على مفاريتكم كلها .. اسم
(ميتلين منى) سيحصل تاريخ السطرات من توسع
أبوابه، وسيحصل إلى جواره لقب (الرجل الذي لقت
الأسطورة) .

(*) (منى) من التصلب .. راعي الجوز الأول .. (سيف الصخر)

السطرة رقم (٢٢)

تهمرت صنوع (منى) في مرارة كثر، في حين التلى
حاجها (منى) ، وهو يقول في قلق حذر :
.. هذا لو أن قائد السيارة هو نفسه (أحمد صوري) .
ذلك (منى) في التصلب :
.. إنه هو .. القبطان فزاعي لو لم يكن كذلك .. لا تهلج
لحاجة مصرعه هذه ثم تلك، كما أراهم أن يخطوا .. (أحمد
صوري) هي .. المصدف كان كذلك .. قيل أن يصاب بالهلون،
ويقتحم سطرانا الحصينة، وأقيل أن ..

لقتله صبيحة رئيس الأمن، التي انطلقت عبر جهاز
اللاسلكي، حاملة كل التوتر والاضحية، وهو يقول :
.. سيدي الصخر .. لقد طدحنا .

أرقت شهيرات الصنوع بقعة من عيني (منى) ، واعتكفت
في لهلة، في حين انكفض جسد (منى) ، وشعب وجهه،
والصمت عله، وهو يهتف :

.. ماذا ؟ .. ما الذي تصعد بالقولك هذا يا رجل ؟

أباهه رئيس الأمن بصوت مرتجف :

.. ما ألقنا النار عليه داخل السيارة، ثم يكن صوري

دمية من القلى، لها حجم رجل بالغ، وتركى حلة سوداء،
وربما حتى أحمر .. لقد خدعنا أجمع أصعب ما .

طالعت (منى) صحيفة فرح فصورة ، والسعادة تتلهم
في أحضانها كالسبل -

إن فهم لم يظفروا به ..

ثم يكتوه ..

لقد مدحهم كالمدح ..

مدح الجميع بضربة زلقة ..

فلح القلرها صوت (بان) ، وهو يهتف :

- آنا أعرف السبب -

صباح (أيلى) في غضب جنونى :

- وآنا أيتها -

وكانت أصابعه تغمض جهاز التلسكوب ، وهو يهتف

غيره في عصبية بالغة :

- أطلق رجلك عليهم في حديقة السفارة بأرجل .. لقد

جنب ذلك الشيطان التافهكم جميعا إلى البوابة ، ولا ريب

أنه سيذل من المدينة التطفلية إلى السفارة .. أطلقوا القربص

عليه ، ولا تسمحوا له بالفرار ، وأرسل خمسة من أقوى

رجلك لمراقبة القيو ، وأشعل كل أجهزة الأمن والحماية ،

التي تمنع أى مفطور من التسلل إليه .

أجابه الرجل في ثوانى بالغ :

- سأفعل ما يؤمنى بأسيدي السفير ، للاستعداد أيتها

المنطقة كلها ، وحراسة الحراس تلو الأقاليم ، وإن تلبث

أن تهدأ ألسنتنا معاطين برجال الصحافة والإعلام ، وخرات

الشرطة ، و ..

صرخ به (أيلى) مقاطعا :

- الحق ما أمرتك به .

ونكس الاتصال في صف ، ثم أهدر وجهه ، فارتطمت

عذاه بنقرة (منى) الساخرة ، مما جعله يقول ثاقبا :

- سأعزق وجهك هذا ، لو اعتلقت بأبسامك هذه .

أجابه ساخرة :

- إن لقد مدحتم زعملى العزيز :

صرخ في غضب :

- ولكنك لن يقات من أيتها .. إن يهرب (أدهم صبرى)

مرة ثانية .

هزأت كتفها ، وعادتها تكتفها وهي تقول :

- ما زالت عذبة (أدهم صبرى) تسيطر على تفكيرك ،

وتشل عقلك المرتد ، المريض .

الفض عنها فجأة ، وجلبها من شعرها في اسوة ،

وهو يقول :

- إنه هو .. إن يملكك خداي أبدا .. إنه هو .

ثم دفعها بعيدا ، وهو يستنصرم :

- لا أحد غيره يجرؤ على فعل بهذا الأسلوب .. لقد
الانتم السطارة ، بلل الجرداء والصلابة ، وسيمسكون
الوصول إلى هنا ، وثقلته من بين أيمن .

وبرأت عينا على نحو مبالغ ، مع اسطراته :
- وهذا ما أتمنى أن يخلطه .

وفي حركة حادة عصبية ، ملل نعوما ، وتابع مزخفا
يستأنه في وجهها :

- هنا القبر بعد حصلا حصلا ، ألهو مصطاح ، يخلل
الظلم حشرات القليل ، وله مدخل واحد ، عبارة عن ممر
طويل ، لا بد لمن يخرجه من أن يخطو خمس خطوات شديدة
سرعة ، ولا يستطيعوا سوى ثلاثة أمتار من الأضلاع
المتكررة ، ويخرج ممر مدخل القبر القليلة ، ثوبواجه فلا
يأمن ، ويحدها سيكون عليه أن يعرف كلمة السر ، الفتح
باب القبر .

واحتل بمركبة حادة أخرى ، مطبقة :

- بالتقصير .. من القميص أن يصل إلى هنا .
لقد سطره :

- ولكن لو أنه (الحكم سرور) بالقليل ، فإن يصيح
هذا مستحيلا .

استلح وجهه ، وهو ينظر إليها في غضب ، ثم استل من
جيبه قبعة شجرًا مبطنة ، وجعلها من شعرها في قوة ،
ليجبرها على رفع رأسها ، ثم وضع لصل الظهير شحار
على عاتقها ، ولأن في السرة وحشية مطبقة :

- في هذه الحالة سيضيق مجهوده هناك ، فيحصل ليجد
إميلة عمره مجردة جثة .. جثة حادة .

وهو قلب (على) ، مرة أخرى ، بين لقمعها ..



٢ - المستحيل ..

استأثرت نفس رئيس أمن السفارة الإسرائيلية بمزيج من التوتر والقلق والتقصير. وهو يراقب حثيثاً عن الصفيين، أحاط بالسفارة، وراح يلتقط الصور بالكاميرات المتحركة، للسيارة التي اقتضت المكالمة، والتي نظمتها رجال الأمن إلى حديقة السفارة، وقال رئيس الأمن في مملكة :
- توقف بلغ الخبر أولئك الصفيين، بهذه السرعة المدعشة ..

أجابته بمساعدة في حدة :

- يبدو أنهم يمتلكون ثوباً أكثر حساسية مما كنا نتصور .

مط رئيس الأمن شطبه، وقال :

- حتى الكلاب البوليسية المدربة، لا يمكنها تتبع رائحة العذات إلى هذا، طالع سبع دقائق فحسب، كما فعل هؤلاء .

عقد مساعده خارجيه، فالتلا :

- هذا صحيح .. هناك سر خاص (إن خلف وصولهم،

أو ...



ثم استأذن من صبي الجواز ففتحا ما خلفها، وجنباها من شعرة في قوة .
أبهرها على رجلي رأسها، ثم وضع أصغر الشعر المدد على شفتها

قاطعت حافة حفرة ، فلم بها رئيس الأمن . فالتفت إليه
بمباذة في سرعة :

.. ماذا هناك ؟

أولاه الرئيس ، وهو يشير إلى حطبة سيارة (أدم) .
.. هناك شيء ما داخل هذه الحطبة .

تطرح المساحد إلى الحطبة في ثوتر ، وإزداد الحذر
خارجيه . عندما التفتت أثناء تلك الدقائق القارضة ، داخل
حطبة السيارة ، وأفل في حزم وصراة :
.. أو شخص ما .

استقى مسندة الشقص ، وتجه في حزم إلى حطبة
السيارة ، وأشار إلى رئيسه بالتمت ، ثم ركن ظل الحطبة
رائلة لوية ، وتفتح بابها في علف ، فلفز بصوب مسندة
داخلها . و ..

وتجند في مكانه ، وهو يحلق في القبلة الزمضية
الصغيرة داخل الحطبة ، ثم لم يلبث أن استطاع شعوره بما
حواله . فصاح :

.. ايند ياسيدى . إنها ..

وعوى الاطجار ..

اطجار نصف حطبة السيارة ، وأثناء إلى مسافة ثلاثة
أمتار بعيداً عنها ، وألقى رئيسه على وجهه ، وسط حطبة

السيارة ، وأذهب عيون والفتلات جيش الصعطين ،
استطعت مصابيح آلات التصوير ، والتفت عشرات
الأجساد إلى بوابة السيارة . وراح رجال الأمن يدفعونها
في ثوتر وحشية ، محاولين السيطرة على الموقف ، في
حين التفت بعض حراس السيارة إلى السيارة ، وحاولوا
إبقاء خبران ، التي تشتت في خزان وفودها ..

وتنهض رئيس الأمن ذاعلاً ، يحلق في السيارة
المستترة . ويدعه أكتبه في ثوتر شديد ، وقد حلق إليه أن
الاطجار يدوي في كل مكان في السيارة ..
وفي أصفاه ..

أما مساعده . فقد حوى في خبيوة خيفة ، وأسرع إليه
بعض رجال الأمن ، في محاولة لاستدائه . في حين صرخ
الرئيس في ثورة :

.. اصرفوا هؤلاء الصعطين من هنا .. أظنهم قبل
أن أطلق النار عليهم جميعاً .

وكن مصابيح التصوير سطعت أكثر وأكثر ، وإزداد
تزامم الصعطين . ولما انطلقهم على قنوابة نصف
المحطبة ، وبدا الموقف عسيراً بحق . في تلك الليلة ، التي
تبدو كأنها تمضي بلا نهاية ..

والى ابو السفارة . قلت (حنى) لـ (ايلس) فى نوتر .
وتصل خبيرة بلاس علقها . ويكاد يحميه :

.. والان ماذا ؟.. هل مستقلى ؟

بدا لعقة وكفله سولم على هذا بالفعل . إلا أنه تم بيت
أن أعدد الخبيرة إلى جيبه . وطلع رأسها فى السوة . وهو
بقلت شعرها . قتلنا فى حنى !

.. ليس قبل أن يلع رجلهم هذا بين أيدينا .

هزئت رأسها . اتعد حصلتات شعرها إلى جاتيس
رجلها . وهى تقول :

.. من يدري ؟.. ربما تلع أنت فى يده .

صاح فى صرامة :

.. محال .. لك تجاوز حدود . وانعم سطارقتا بقل

قولهة والسفارة . وأقسم لك إنه لن يطارها هنا .

فكلمة سافرة :

.. ومن أتراك ؟.. ربما طارها بالفعل .

وهذا فرسحت على شفتيه ابتسامة وحشية . وهو
يقول :

.. اطمئنى .. إنه لم يقتسم السفارة . ويمنع

قل ما صنع . ليطار الثماني بهذه البساطة . كون أن يقاتل
لاستدانتك .

و ضرب سطح منطدة قريبة بكبسته . مستطردنا فى
صرامة شراسة :

.. وعندما يبدأ قتله هذا . ستكون فى انتظاره .

وبصفتنا رقيق لن يروق له أبدا .

ومثل لدوها . مستطردنا فى هذا :

.. رقيق اسمه (الموت)

ومرة أخرى امتلات نفسها بالتوتر والقلق .

تضاغط نوتر وليس أين السفارة . حتى قاد يبلع
فروته . مع الأيدي تضابط المصطبين على يؤلة السفارة

نصف المصطمة . بعد قتل رجال الأمن فى إيمقدم عنها .

وشعر الرجل بالسقط والحق يملأ نفسه . وهو يراقب

رجال الإصباح . الذين يصرون على إعمال مساعدته . الذى

لم يلبث أن سجل . وهو يلعج عينيه مضطربا :

.. ماذا حدث ؟

أجله رئيس الأمن :

.. لك نجوت من قبح متفجر .. هذا قل ما حدث ؟

اعتدل مساعده . وراح يعلق لعقة فى السيارة

المنفجرة . وفى رتل المصطبين . الذين راعوا بالتفجرون له

عشرات تصور في لحظة، ثم ابتعد ذهنته المواقف فته
بلمحة واحدة، أليست وافظاً، وهو بهاتف :

يا للشيطان !

ولكن حركته العنيفة هذه ظهرت عشرات الآلاف في
جسده، فالتزم في شدة، وترك جسده يسقط مرة أخرى
فوق المنطقة، التي أرقده عليها رجال الإسعاف، في حين
التلع بعد رجال الأمن نحو رئيسه، وهو يقول في التلفاز :
- سيدي .. السيف الأسري إلى يتحدث هاتفاً، ويطلب
مساعدة السيف شخصياً، لقد بلغتهم السماء الطائرة، ويريد
الإفلاتان على المواقف بنفسه .

قال رئيس الأمن في حقل :

- بلغتهم الآتياء ٢١، وأليف وصلتهم بهذه السرعة ؟
أراهم أن هؤلاء الأمريكيين يتجسسون علينا، وأنهم
يعلمون أننا نشكك السفارة الآن، بحثاً عن القاذب .

ثم أوجع يداها، مستظرفاً

- صله بالسفارة السوفيتية، في الهاتف الخاص، بالقبو .. ثم
لم يتحدث إليه شخصياً فسيقيم علينا ويقتلها، هذا .. إني
أعرف هؤلاء الأمريكيين جيداً .

فيلتد رجل الأمن بسرعة لتنفيذ الأمر، في حين تكرر
المساعدة مرة ثانية، وقال في صوت متهاك :

- من الواضح أننا نقاتل شيطاناً .. لقد فعل بنا ما لم
يلعبه الإبرهانيون، طوال كل السنوات الماضية . لقد
اقتحم السفارة، ونجح في التسلل إليها، وأكثر فضول
واهتمام جيش من الصحفيين، وتسلل سيارة في ساعة
السفارة، وألغى المنطقة كلها، وكأني بشئ علينا حرباً
شعواء، وأنت أترى كيف يفكر بالضغط ؟

قال رئيس الأمن عاجباً، وهو يقول :

- لقد اقتحم السفارة بهذه الضجة، ليخفي محاولة
تسلله، ويصرف أفكارنا عنها، وربما لسف السفارة
لنخوض نفسه، أو ...
فألقاه مساعده .

- يا للشيطان ! ربما كان هذا هدفه بالفعل، فعندما
نوى الاطّلاع، فُيْلَ إلى أن صدها بتركة هناك !
فلما وهو يشير إلى حيث سمع صدى الاطّلاع ..
إلى نافذة حجرة مكتب (ميكائيل ليفي) .

ارتفع رنين الهاتف الخاص، في أقبو السفارة
الإسرائيلية، فالتفت إليه أنطون الجسوس، في نور واضح،
وقال (ليفى) في عصبية :

- ما هذا ؟ من سيحصل بنا هذا ؟

تجده (دان) في سرعة في الهاتف . التحدث في هاتف
التيور . والتلفظ بطلاء في توتر .

.. من المتحدث ؟

هذا الاهتمام الشديد على وجهه . وهو يستمع إلى
محلته . ثم لاول سماعه الهاتف إلى (إيلي) . فقال :

.. إنه السيد الأمريكي ياسيدي السيد .

فان (إيلي) لم يفتأ :

.. السيد الأمريكي ؟

ثم التفت سماعه الهاتف من (دان) . وقال :

.. مساء الخير ياسيدي . أية رياح طيبة .. ماذا ؟

فلا ياسيدي .. لا .. لا توجد أية اضطرابات أمنية لدينا ..

إنه حديث بسيط . ونحن نستمر على الموقف تمامًا ..

الطمن ياسيدي .. الطمن تمامًا .

وأعاد سماعه الهاتف إلى موضعها . وهو يقول في
خلى :

.. ما شأن هذا السيد هنا .. فلتظهر سيارة في حديقة

البيطار . أو حتى في حارات لوطا . ولكن لا شأن

للأمريكيين هنا .

الطمن (دان) :

.. الأمريكيون يعالطون على أمتنا تمامًا .

أوج (إيلي) بفراعه . خاتما

.. هرام .. إنهم يفتشون قوتنا وسطوتنا . إننا نستمر

على التصديع نفسه . وبنقلنا كتميرة واقعا لشام .

بحث لفتيلامة باعثة على شفتي (دان) . وهو يقول :

.. هل سنعلم نحن أيضا هذا الأمر . الذي نحاول إقناع

اتعالم به ياسيدي السيد ؟

الطمد حاجها (إيلي) . فون أن يطلق على عبارة

(دان) . وانتقلت إلى (ملي) . وهم يقول شيء ما . عندما

ارتفع زنون الهاتف مرة أخرى . فبدأ يلتفت سماعه بسرعة

لحريرة . وهو يقسم مطلقا :

.. ماذا يريد هذا السيد مرة أخرى ؟

وضع سماعه الهاتف على أذنه . وقال :

.. من المتحدث ؟

جف حلقه بفتة . عندما سمع صوتا ساعرا يقول

بالعبورية :

.. هل ترغب حقا في معرفة من أنا فيها التوخر ؟

انحصرت أصابع (إيلي) سماعه الهاتف . وقال بصوت

مستقل :

.. من أنت ؟ .. من أنت ؟

لاست الوضع المتفان وجهه . فالتفت العيون كلها إليه .

في حين سمع هو (أهم) يقول بصوتية، غير أن
التهالك :

- أنا الرجل الذي سيكره لك أيها الطريق .

صرخ (أيلى) :

- أنت (أهم صبرى) .. أراهن لك هو .

لمتج قلب (منى) بين ضلوعها، عند سماعها اسم
(أهم) . وتطلعت في لهفة إلى وجه (أيلى) وسخاة
التهالك . في حين التفت حاجبا (دان) في شدة، وراح
يراقب رئيسه في توتر . و (أهم) يقول غير تهافت
بلهجة الساخرة :

- أأراهن على ما لا تلق به أيها الواحد .. إن يضحك
كثيرا أن تعلم من أنا، ولكن سمعني جيدا .. أريد منك أن
تطلق سراح (الوفايت) فوراً . وتكونها بتلك إلى بوابة
السطرة . لتستغل واحدة من سيارات الأجرة . وتعود إلى
قنصلها .

أطلق (أيلى) ضحكة عصبية متوترة، وهو يقول :

- هل تمزح لم أصابك الجنون ؟ . كيف أطلق سراح
"أهم الوحيد"، الذي يفتنى استراتيجته به ؟

قال (دان) مضطراً :

- لا تدعه يستمر بك إلى ذكر العقيلة ياسينى .

وكان (أيلى) تلاحظه تنقلا، وهو يستمع في توتر
شديد إلى (أهم) . الذي يقول :

- ربما تكون مضطراً لهذا بأسير شهرين . ولا
تستلزم الكثير .

قال (أيلى) في حدة :

- لا يوجد ما المصرة .

أطلق (أهم) ضحكة ساخرة، وقال :

- هل تعلم هذا ؟ . أسمع بأن إلى خزائن الطريقة .
ذات الأرقام القسرية، و جهاز الاطار الذي يعدل بالتمس .
والفلما الحرارية الخاصة، فيما تكشف لك قد فلتت
مجموعتك القلعة من الصلات الأكرية .

صرخ (أيلى) في ثورة جنونية :

- فلتت ماذا ؟ . سأفكك . لو لمست قطعة واحدة من
هذه الصلات ..

قاده (أهم) في صرامة :

- ولنا مسلحك إلى حومة من التغطيات . حتى لا تصلح
حتى لا تتعامل مواء قديم صدى . لو مسست شعرة واحدة
من رأس (منى) .

صرخ (أيلى) :

- سأفككها .. سأزلقها إربا .. سأقطعها لأفزع اثنين من
صغارها .

أوليه (أدغم) بلهجة مطبقة :

- أفل أبها المعنون القبي . ومنطهر ميموعتك
الشارة إلى الأبد .. إسعني بهذا .. ميموعة صلاتك
طال زيمتي ، وسأنتك عشر دقائق فصب .. وكه
الغبار .

فألقا وانهي الاتصال دفعة واحدة . فصرخ (أبلى) :
.. سأفعله .. سأفعله .

ثم دخل في سذاجة الهاتف لحظة . قيل إن يقول (دان)
متوئرا :
.. ماذا فعل ؟

أجاب (أبلى) في شبه الهزار :
.. يقول إنه صرق صلاتي فلها

خطف قلب (ملى) مرة أخرى . وأبركت أن (أدغم)
.. كعادته .. يذهب كشعة من الجانب البعيد ، الذي لا يتوكله
أعد . ثم يضرب ظهره حيث لا يتوقعونه . مهما بلغ
تكافؤهم ، أو بلغت حيلتهم .
هكذا هو دائما ..

الأكثر والأكثر مهارة ..

وعلى الرغم من قلوبها ومواقفها . امتلأت نفسها
بشعور الأمن والأمان ، على عكس (دان) . الذي هلك في
مزيج من الكهنة والاستكثار :

- صرق مقنا ١١ .. ولكن ميموعتك كلها داخل الشارة
الخاصة . و ..

التست عهده . وهو يستر عيارته بفتة . هاتكا :
.. الألفجار .

سأله (أبلى) في الضحك :
.. أي الفجار ؟

الضلع (دان) نحو باب القبو . هاتكا :

.. أسرع يا سيدي .. ربما فلتها تلك الشيطان حقا .

صاح (أبلى) في حارسه الخاص . الشبه بدونصور
بشرى . وهو يشير إلى (ملى)
.. أحرصها بحيلك يا رجل .

ثم تعلق بخو خلف (دان) . إلى خارج القبو . وتبعه
عبر معرات السطارة إلى عهده الخاصة . التي بلغها
(دان) قبله بلحظة واحدة . وصاح :
.. بالشيطان !

تعلق به (أبلى) بعد لحظة واحدة . كما بعدد قلبه يتوقف
من شدة الصدمة . وهو يحلق بعينين ذاهبتين في غرائبه
المتفرقة الطافية . وفي تلك الجزء المسطم من الجدار
الأيسر الحجرية . وبدا صوته أقرب إلى الهباء . وهو يقول
مستكثرا :



يقول به (أليس) بعد لحظة واحدة . لقد بعدنا إليه يتم لك من شدة
الحماسة . وهو يهتف ويهتف ناشكون في طرائقه المتطرفة القادرة

- كيف ؟.. كيف فعل هذا ؟
أجابته (دان) في حلق . وهو يشير إلى الجزء المتعظم
من الحائط :
- لقد شغف صليوني التحطم الكهربى العميرة . ففصل
تفريزة عن أجهزة الإنارة . وشكته بعضا قمتها في
سهولة ..
قال (أليس) بصوت متعجرج . يقلب عليه الفصاح
جارب :
- شغفها .. كيف ينسف خزنة داخل السطارة . دون
أن يشعر به أحد ؟
قال (دان) :
- إنه لم ينسف الخزنة . بل ينسف لوح التحكم
الكهرسى . ولم يكن هذا يحتاج إلى أكثر من مطبق بسيط .
انطلق صوته حثا . مع تفجير السجارة .
ثم عثر شفته السفلى في حلق . قبل أن يستمر :
- لقد لعب اللعبة بذكاء ودقة .
تصاحف الضحك . في أصناف (أليس) . مع عبارة
(دان) الأخيرة . وانقلب وجهه في شدة . ثم دلى الحائط
بقرضته . صائحا :
- ولكنه لن يريج معرفته .. سيدفع الثمن .. سيدفعه
حظا .

واقف على حبيباه على نحو سليف . وهو يستظهر في
ثورة :

- إنه يريد زميلته . فيحصل عليها إذن .

وصرخ فجأة :

- ولكن جثة مائدة .

وتظهر الغضب في أصافه أكثر ، وأكثر ..

تطلع (ميدانييل إيلي) إلى قبر السطارة ، في غضب
واضح ، أقل من عينه الكهني . واغتنى خلف تلك العصابة
المجودة . التي تغطي عينه الجعري . وإن بدا شديد
الوضوح في صوته . وهو يهتف بـ (منى) :

- زميلك هذا يعتمد فكرة ضمنية .

فكانت ساخرة :

- كم أصدء على هذا .

ومثلها بنظرة متعلقة . في حين قال حارسه الشبيه
بالتصويرات . في صوت خشن غليظ :

- هل أطلع أهلك يا سيدي السطير ؟

أزعج (إيلي) بذراعه كلها . حاكلاً في هذا :

- أصبحت أيتها القبي .

ثم رمى (منى) بنظرة أخرى طويلة . قبل أن يقول :

- هنا .. هل وثاقها .

خلق الرجل فيه يتحول ، وهرش رأسه في حيرة . وهو
يقول :

- أعل وثاقها ؟ - ولكن لماذا يا سيدي السطير ؟ - كنت

أعتقد كنت أن القوي هو أكثر الأسكن أمناً . و ..

فأطعته (إيلي) في غضب :

- لا تتأخر .. نظاً لأمري العصب :

ارتجف الغضنم . وبنت ارتجافه أشبه بزلازل يحتاج
بنهاية هائلة . قبل أن يقطع نحو (منى) . حاكلاً :

- يقطع يا سيدي السطير .. يقطع .

أصرح بجل وثاق (منى) . التي تغطت بدورها إلى
(إيلي) في حيرة . ثم أفرجت لعابها . وأبصرت في

شعوب . قاتلة :

- هل أذكر رفيقي غوغلم إلى هذا الحد ؟

فكان (إيلي) في خشونة :

- اصمتي .

أنهى الغضنم من هن وثاقها في سرعة . واضطرب
لذلك :

- هل من نواصر أخرى أيتها الرئيس . أعني يا سيدي
السطير ؟

جيب (ألفي) (ألفي) من ذراعها ، وهو يقول :
 - انظر هنا ، ولا تسبح لأني تكتن كان يقول - حتى
 تصعد نوامير أخرى مني
 رافع الضمير يده بالتحفة العسكرة ، قائلا في حزم :
 - هذا ثمر باسدي السطور .
 يلح (ألفي) (ألفي) نحو باب القوي ، وهو يقول في
 الخفة :
 - هيا .. تعزاني .
 قالت في حدة :
 - لو بقعني مرة أخرى سأقطع بك هذه ، وستصبح
 صاحب عين واحدة ، ويد واحدة .
 صاح بها الضمير في غضب :
 - لا تتكلم مع سيادة السطور بهذا الأسلوب .
 قالت في سخرية متعمدة :
 - لا تتكلم أنت أبداً كالمصور الفس .
 صاح الرجل في ثورة :
 - لا أريد يصقني بهذا .
 والدفع نحوها ، مستظرفاً :
 - أنت تمشلون لثأبيب .
 صاح به (ألفي) في صرامة :
 - نزلت لربها الفس

ولكن لم يكن من الممكن أن يطرح الرجل هذا الأمر ..
 ليس لأن سرعة تصفحه ثلاث أثير من أن يتوقف
 لحظة ، ولكن لأن (ألفي) هي التي تعزكت بسرعة مبعثة ،
 وفكرت بضمها تطرب الضمير في معننه ، على نحو
 مباحث خفيف ..
 قالت تستخدم نفس الأسلوب ، التي يستخدمه (ألفي)
 عادة .. إثارة أعصاب الضمير ، ثم مباحثته بهجوم خفيف .
 ولكن المسئلة أنها لم تكن تستدك لقوة انتفاضة .
 استخدام هذا الأسلوب يحتاج ..
 لك أصابت رايها عدة الضمير تماماً . ويكاد ما تملك
 هي من قوة ..
 ولكنها لم تعطي جواباً ..
 لقد بدا لها وكأنها قد ركت عطفاً من الصب ،
 وترادعت في توتر . عندما أطلق ذلك الجليط ضحلة
 صنية خاضية ، وصاح :
 - والآن حان دوري .
 صاح (ألفي) مرة أخرى :
 - لا تتكلمها .
 ولكن قبضة السطري كانت قد انطلقت بالفعل . نظيفة
 مدفع قوي ضخم ، وموت كالمسيلة على الهدف ..
 على حلق (ألفي) .

٣ - المفاجأة ..

تسعت معنا رئيس طاقم الحراسة بالسفارة الإسرائيلية ، وهو يخطئ في التزاة الطالية المفتوحة ، في حين هناك مساعده ناعلا :

- ولكن كيف ؟ - كيف لمن هذا ؟

أجاب (دان) : - وهو يتحدث عبر الهاتف ، إلى قسم مراقبة الهاتف :

- لقد كشف صندوق التحكم في أجهزة الإنذار .

ثم تابع حديثه مع رجال قسم مراقبة الهاتف ، قائلا :

- نعم يا (بنامين) : - لقد تلقى السيد السفير مكالمتين في السبق .. الأولى كانت من السفير الأمريكي ، ولكن من أين أتت الثانية ؟ - ويجب عرف صاحبها الرقم الذي لهاتف التبر *

صمت النصح (بنامين) هذا فرصة ليست عن الأجرية ، في حين ظل رئيس الأمن في توتر :

- لقد استأجنا طيرة التصف هذه ، ولكننا صعدنا أنا ومعاوني إلى هنا ، فلدينا السيد السفير أن كل شيء على مايرام ، وطلب منا العودة إلى أماكننا ، و ...

فاطمه (ميفتخول ليللي) حاتلا :

- أنا ؟ - أنا لميرتكما هنا ؟

لرنتك الرئيس ومساعده ، وتبدلا نظرة حائرة ، حين أن يقول المساعده في قلق وتوتر :

- لقد أخبرتنا أن كل شيء على مايرام ياسيدتي ، و ...

فاطمه (ليللي) في حدة :

- أي حيث هنا يارجل .. إني لم أركما سوى الآن .

تسعت حين الرجلين في دهشة بالغة ، وتبدلا مرة أخرى نظرة حائرة حائرة ، في نفس اللحظة التي هناك فيها (دان) :

- ماذا ؟ - ماذا تقول ؟ - قلت والآن يا (بنامين) ؟

انقلت إليه التجميع في قلق ، ورأوه بعد ساعة الهاتف إلى موضعها ، وقد احتل وجهه شعوب عجب ، وهو يقول :

- مستحيل .. لا يوجد أن (بنامين) قد أخطأ ، أو ...

فاطمه السفير في توتر عصبي شديد :

- ما الذي لميرك به (بنامين) ؟

أجاب (دان) في دهشة واضحة :

- إنه يؤكد أن المساعدة الهاتفية فتكية جاءت من هنا .. من حجرة مكتب ياسيدتي السفير ..

انتقل المشعوب إلى وجه (أبني) . وهو يركب :
 - (أبني صوري) .. إنه (أبني صوري) .
 ثم اعتدل لهاك . وصاح في غضب :
 - ولما أعرف بالضيقة أين هو الآن .
 وانطلق يحوي السنان . الذي يتوالع وجود (أبني)
 فيه ..
 نحو قفرو ..



هوت البضة حارس (أبني) الضخم على وجه (مسي)
 كالقنبلة . وكانت تلوذ بهم كل حكمة من عظام
 جمجمتها ..
 لولا ما حدث ..
 لقد ارتطمت البضة العمارس لهاك بالبضة أخرى
 كالصخر . حالت بينها وبين وجه (مسي) . في تلص
 القنبلة التي ارتكح فيها صوت (أبني) الصاغر . وهو
 يفرح :
 - لا يمكنني أن أسمع لك بهذا أبها الواحد .
 تطهرت بعثة لا حدود لها . في عكسي (مسي)
 والمارس الضخم . وخلق الإنسان في تلك الواقف أمدهما
 في دعوى . قبل أن تهلك (مسي) :
 - أهو أنت ؟

أولها (أبني) . من خلف كتاج (ميتافيل أبني) الذي
 يركبه :
 - نعم يا عزيزي .. هو أنا .
 حلق العمارس في وجهه بذعور لحظة أخرى . قبل أن
 تنظر بده إلى مسجده الضخم . وهو يهتف :
 - يا قاضيطن ! .. إنك لست الرئيس .

كانت البضة (أبني) أكثر سرعة . وهي تتكلم على
 لغة كالقنبلة . و (أبني) يقول في سرورية :
 - أتم ترك هذا سوى الآن ؟
 ارتطمت البضة (أبني) بك العمارس . وسعت (مسي)
 الارتطامها قرعة مهيبة . وتصورت أن وجه العمارس
 سينتظر إلى قسمين . إلا أن شبه التنبؤ هذا انقلب
 باطلاق حوار القصور . وانتزع مسجده بالطلع . وهو
 يصرخ غاضبا ومثقلا :
 - ستطلع حركته ثمتا لهاك .

ركب (أبني) الضخم . بكل ما يملك من قوة . فأطاح به
 من يد العمارس . ثم دار حول نفسه في حركة رشيدة .
 وارتفعت قبة الأخرى لتضرب آف العمارس . وهو يقول :
 - لا داعي للأسلحة أبها الواحد . إنني أملك القتل
 بالأيدي .

تضلع أفع العارفين ، وسفلت منه القماء الخيرة . وكان
العارفين لم يزال ينهر أفع المتكلمين من أفعه . وهو ينطق
على (أفعم) بخلقة عويبة ، لا تتناسب أياها مع حجمه المبالغ
الضخامة ، ويعيط علقه بمساعدته الضخم ، غافقا بصوته
الطنين الجاهل :

.. أفيكن .. شعهم أن تجهده .

ثم تكرر (منى) فيما بعد ، ثباتا وألفت جماعة ، تراقب
القتال ، دون أن تتعاون - مهزلة سخاوة - أن تتدخل فيه ، أو
تعاون (أفعم) عليه !!

ربما لأنها رأته أن (أفعم) يمتلك القدرة الكافية على
القتال ، دون معاونة أحد ، حتى ولو كان خصمه شبيها
بالتيناصور ..

أو لأنها لم تجد الوقت للتدخل ..

لقد تعزكه (أفعم) بسرعة أبعثتها ، وهي التي اعتادت
رؤيته يصل ، وأقلمت العارفين الضخم ، الذي رأى قبضة
(أفعم) ترتفع وتغور إلى الخلف ، ثم تكلمه كلمة
كالمصافحة بين عنيبه ، ثم شعر بأصابع (أفعم) تنقرس
في مؤخره علقه ، قبل أن يحل (أفعم) إلى الأمام ، ثم
يحمل تلك الثور بقوة خرافية ، ويعركه شديدة العرونة

والسرعة ، من حركات رياضة الجوموا (*) . ويطلق به
أفعنا بقوة وحلف ..

وحاول العارفين التهورش ، ولكن أبعثني (أفعم)
أصابت أفعه وألقه وجبهته ، في تتابع مدغش ، ثم دار
(أفعم) حول نفسه كعروحة كبيرة ، وغوت القماء على
وجه الرجل عدة مرات متلاحقة ، في ضربات شديدة القوة
وحلف ..

والم يكن من الممكن أن يحتل الرجل كل هذا ..
فقط ..

سقط التيناصور فاقه الوحش ، عند قسمي (أفعم) .
فهتفت (منى) في عاراة :

.. (أفعم) .. كنت أعظم لك ستظهري في السوفت
المناسب ، و ..

ثم يمهلتها لتمر عيارتها ، وإنما جذبتها من يدها ، فقللا :
.. بها بنا ..

(*) الجوموا : أخرج من السرعة البهوية ، نشأ في (الفايان) ،
ويحتر برأصها أسفيا في ضربات رجال الدجاج والشرطة ، ويتم
تمرسه الآن طلق المرحلة الشكوية في (الفايان) ، وهذه الرياضة
لا تتطلب قوة عضلية كبيرة ، بل تعتمد على تطبيق الأنس الشريحية
للجسم ، لتساعد صاحبها على مقاومة خصم مسلح ، أو أكبر منه
حجمًا

تبحث في خطوات سريعة . وهو يصعد في درجات السلم ، حتى يفتح باب القبو ، حيث يقف الحراس الخمسة ، فتلح مستعجلاً صوت المنظر بكل ملأ ومهارة :
 - لا تلتفتوا هذا الموقع .. سألهم تلك الهاسوسة عن هذا وأخبرهم إياهم .

أجابته فالتفتهم في حسم :
 - كما تأمر يا سيدي المنظر .
 دفع (مثنى) نحو سيارة المنظر (المرسيدس) ، وهو يقول في خشونة ، مثلاً شخصية (أيلي) :
 - هنا .. تعزكن بسرعة .
 دفعها داخل السيارة ، ودافع حولها ليحتل مقعد القيادة .
 عندما ارتفع صوت يهتف :
 - أوقفوه .. إنه زائف .
 وأصيب الحراس الخمسة بدهشة ليس من السهل وصلها ..

لقد كان صاعق الصوت ، والذي يهتف منجها إليهم من بعد ، هو نفسه ذلك الذي يفتح إلى (المرسيدس) .
 كان (أيلي) ..
 (ميكائيل أيلي) .



وهناك الحراس الخمسة ، ولكن فيختص (أيلي) أملاً
 أنه والله وسيله ..

أو لولا تلك لو أنك في موضع هؤلاء العزاس
القصبة ٢.

أنهم يرون أمامهم رجالين . كل منهما هو نسخة طبق
الأصل من الآخر . في شكله وصوته . وأعضائه يتكلم الآخر
بأنه ذاتك . في حين أن أعضائه أيضا «وحشا» هو
سليهم ورئيسهم ..
فماذا يفعلون ؟

الواقع أنهم . وعلى الرغم من التدريبات المتعبة
والشاقة . التي تطرحها بصورة متتالية . قيل أن يسلك إليهم
عشيم جدا . لم يحركوا ساكنا . وقد بلغ منهم القبول
سليته . وزاد (أنهم) من لفتاتهم وحيثتهم وتوترهم .
وغيره يهتف بنوره :

.. من هذا ؟ أقروا القبيح عليه .. إنه شخص ينتحل
شخصيتي .

صرخ (أبني) في جنون :

.. بل هو ذاتك .. إنه يحاول تهريب الأسيرة
والتقليل من العزاس القصبة إلى باقي رجال
الحراسة . المنتشرين في حافلة السطرا . وإلى جيش
المصطفيين . الذين سطعت مصابيح آلات التصوير التي
يعدونها . وهم يلتفتون عشرات الصور للسير
ولشيءه ..

ولكن الحراس الطعنة هجموا أمرهم في سرعة .
لقد اتهمهم قول (أبني) أن الخائف يحاول تهريب
الأسيرة . فنادوا طرقات مدافعهم الآتية نحو (أنهم) .
و (أبني) يصرخ بهم :
.. القنوه .. لا تسمحوا له بالفرار ..

وزاد من القناعات ظهور (بان) . الذي صاح بنوره :
.. انشأوا تلك الذات . لئلا أن يهرب مع الأسيرة .
سطعت مصابيح التصوير مرة أخرى . في حين وثب
(أنهم) داخل سيارة السطير . وانتهت عليه الرصاصات
المدافع الآتية القصبة بلا رحمة أو هوادة .

وهنا شعر (أبني) التعطلي بخطر من السطط وشواربه
والعقوى والقضب . لم يشعر به في حياته كلها . لأن
السيارة التي انطلق بها (أنهم) كانت مصفحة ..

شعر بكل هذا عندما ارتطم سيل الرصاصات بجسم
المرسيدس (الموداء) . ثم ارتد عنه في غضب .
و (أنهم) يذوق المعركة . ويطلق ضربة ساطعة غالية .
حرقت ما تبقي من الحصى (أبني) . والسيارة انطلق نحو
بوابة السطرا ..

وانطلق المصطفيون يهون بسة (أسيرة) . ويبتعدون عن
السيارة . التي اضطرها حراس البوابة بسيل آخر من

المراسلات ، أصاب جسمها ، وارتدت عنه بالكتابة نفسها .
 قبل أن تتجاوزهم السيارة ، وخرطهم باليؤانية بكل قوتها .
 وتكترعها من موضعها . ثم تكفر فوق بلقياءها ، وتنتقل
 مبتعدة عن السيطرة الإسرائيلية ، وعصفت آلات التصوير
 تتابعها في لولة ، وخسعة (أدم) السيطرة تكبت منها
 عاقبة مجيلة . تشر السط والحرارة والغضب في نفوس
 أعوانه .

وحدثت (منى) مشنوقة :

.. لقد فعلتها .. لقد فعلتها يا (أدم) .
 اجابها مبسما :

.. إني الفعل المستعمل يائن الله . من أهلك يا (منى) .

ارتفع حاجبها في حان وحب . وهي تهوس :

.. أظم هذا يا (أدم) .. أظم هذا .

تدفقت في أصنافها عاطفة جذابة . وتعدت نور أراحت

رأسها على كتفه . وأسبغت جلتيها . و ..

وفجأة خلط (أدم) فرامل السيارة . وهو يفرق :

.. استاذي .

أوقف السيارة إلى جانب الطريق . وغوتها على

مقارنتها في سرعة . وهي تسأله في قلق :

.. سيعلمون بنا بسرعة . أو نولفتا الآن .

قال وهو يجتنبها من يدها . ويصرخ بها نحو مجلس
 غريب :

.. لطمتي .. تن يلعنوا يائن الله .

لم تكن فكره مايعنيه . ولكنها لم تشر بتلق بعد
 عبارته ..

لقد أوتته منذ زمن طويل فن تلتها

وإن حيها ..

وهذا يكلني ..

الذين رأوا (ميتايل ليفي) . في الصباح التالي . كانوا
 فيما بعد أنه كان صورة مهتمة للفرق . والخيال .
 والحق . والبراعة . والاحياء . والغضب . وهو يتحدث
 - للكرة السابعة - إلى السطور الأربعين في (البرازيل) .
 قائلا :

.. لا يا سيادة السطور .. لولاك لك لثة لانحتاج إلى هذا ..

لا يا سيادة السطور .. الواقع أنه .. حسن .. حسن يا سيادة
 السطور .. سنستقبل تلك الرجل . ما نعتهم بصرون على

هذا .

وأنتهى الاتصال في عطف . ثم قال في حلق قصير :

.. القعة على هؤلاء الأمريكيين .. إنهم يصرون على

أرسل أحد رجال مغايرتهم إلى هنا ، استقبلنا على
إصلاح ما حدث .

فعلهم (دان) :

.. ربما كان هذا أفضل .

صاح (إيلي) مستكبرا :

.. أفضل ١٢ .. ماذا تقول يا (دان) ١٣ .. أين الأفضل أن

يتصل الأسمريون في عملنا ؟

هز (دان) رأسه نقيا وقال :

.. بل من الأفضل أن يتصلوا ببنينا . بكل قواتهم

وإمكاناتهم ، لنمكثنا استبياد ذلك الشيطان وزميلته .

ضرب (إيلي) سطح مكتبه بقبضته . قائلا في عيب :

.. إني مستعد لدفع نصف حياتي .. ثمننا للإيقاع بـ (أدهم

صبري) هنا .

التفت حاليما (دان) . وهو يقول :

.. أما زلت تصر على أن أرمينا هو (أدهم صبري)

بأسبى السيف . على الرغم من أن كل الأرواح المرسية

تؤكد أنه ..

فأطعته (إيلي) في حدة :

.. كلا .. إنه لم يبق مصرعه .. فأرغم بعيناي فلها على

هذا . فلا يوجد شخص آخر . في العالم كله . يمتلك تلك

القوة المذهلة على التفكير . والتدخل شخصيات الغير

سواء .. إنه هو حتما . حتى ولو كنت كل أرواح كنتها
تفكر هنا .

هز (دان) كتفيه مستسكنا . وقال :

.. فليكن . أكتيك خطة معقودة لاستبياده ؟

فرك (إيلي) كفيه في عصبية . وقال :

.. إنه لم يبتد كثيرا .. لك طريده رجالنا فور هروبه

من هنا . وأغروا على السيارة المصفحة . ثم حاصروا

المنطقة . فلم يبقوا له ولا زميلته على أني آخر .

صأله (دان) في اهتمام :

.. وما تسبب لك هذا ؟

غزر (إيلي) في سخط غاضب :

.. إنه لم يبتد كثيرا ؟

ثم نهض من خلف مكتبه . واتجه إلى النافذة المطلقة

على المدينة . وبحث بضع لحظات . قبل أن يتابع .

.. لقد سبق ذلك الشيطان كل مجموعات قصصات

الأثرية القديمة . التي جعلتها طيلة عصرى . وهي تسبب

ثروا عاتية . لا يمكن تصور مجره فكرة فلديها . وسأفعل

أي شيء في الدنيا لاستعانتها . حتى ولو تعالفت مع

الشيطان نفسه .

أفكرت هذه العبارة (دان) . وهم يقول شيء ما . فتنسا

لحق باب حجرة مكتب (أيلي) ، فقلت هذا الأخير في
سرعة ، وهو يثقلت إلى الباب :
- اسفل .

ثقلت إلى الحجرة أعد رجال الأمن ، وقلت :
- هناك أمريكي يرغب في مقابلتك يا سيدى السفير .
ويقول إنه قائم من السفارة الأمريكية .

احتل (أيلي) ، وهو يقول :
- دعته ينظر على الفور .

سكنت لحظات ، ثعلت خلالها عين (أيلي) و (دان)
بالباب . قبل أن يصره رجل بالغ الوسامة ، متين القيتان ،
براقى حلة سوداء نيقة ، تقاضت بشدة مع شعره الذهبي
وهيئة الزرقاوين ، ولقد اتجه نحو (أيلي) مباشرة ، وشد
يده بمصاحفه ، فثلا بصوت قوي عاوى :
- (جروانو كيلرمان) .. من المظاهرات المركزية
الأمريكية .

وعندما صافحه (أيلي) ، وشعر بقبضته القوية تعبط
بأصابعه ، أثرت على الفور أنه قد عطى برقيق قوى .
بصاح بالفلن المواجهة (أدم صبرى) والإيقاع به ، و ..
وسطه سحلا .

٤ - الجولة الثانية ..

و

لم تمر (منى) ، عندما استيقظت في الصباح التالي .
كيف أشكها أن تعلم بنوم عاوى صبي كهذا ، طوال سبع
ساعات متصلة ، بعد كل ما مرت به ليلة أمس ، ولكنها لم تكن
تفكر حجرة نومها ، إلى راحة تلك المنزل الأبيض ، الذي
تستأجره (أدم) ، بالقرب من السفارة الإسرائيلية ، حتى
عزلت الجواب على الفور ..

لقد رأيت (أدم) جالسا أمام متضدة صغيرة بالزوجة .
ومنهمكا في العناية بمسبسه ..
ولكن هذا هو الجواب ..

لقد نمت على جفنيها ، لأنها نمت حمائته ..
نمت حمالة الرجل الأي نحيه ، والذي لم تر مثيلا له في
عصرها كله ..

هذا وحده كان دائما ، لتستل نفسها بالأمن والأمان .
حتى ولو ثقلت كل شياطين الدنيا تقاردها ..
ولقد شعر (أدم) بها ، فرفع رأسه عن مسبسه ،
والتفت إليها مبتسما ، وقال :
- صباح الخير يا المهرى .



ولقد شعر (أحمد) بها . فرفع رأسه عن منجبهه . وقالت لبيها
- صباح الخير يا ليونتي -
ميشا . وقال :

انتمت في منجبه . وهي تقول :
- صباح الخير يا (أحمد) .

ثم تمشت تحتها أو أنها زوجته ..
وأولتهما في منجلبيهما ..

وانتمتت يانيتها هذه في أصابعها . وهي تناله :
- هل استيقظت مبكرًا ؟
لوما برأسه إيجلًا . وقال :

- نعم .. استيقظت في تمام الساعة . وأتيت صلاة
الصبح . وأظفركه لتناول طعام الإفطار معًا
مرة أخرى تطبخت في أصابعها تلك الأمتية . فطابعتها
وهي تقول :
- سأعده بنفسى .

ثم استغرق وقتًا في إعداد طعام الإفطار . وشاولاه معًا
في غنوه . وكاتهما لا يحملان أية غنوم أو مشتقاته . ثم
سأله (عنى) :
- والآن معًا ؟

استرخى في منجبه . وأعاد منجبهه إلى جيبه . وهو
يقول :
- معًا معًا ؟

انتمت لطرافة المزال . وقالت :

منا سئل . بعد أن نجحت في الفرار من قبضة
السلطان ؟

مط شطيه في استرخاء . وقال :

.. متواصل القصة بالتاكيد . فالتفت لم يتعلل بعد .

قالت :

.. كيف متواصلها ؟ .. هذا هو السؤال ..

اجعل قللاً :

.. لقد خلقت تجربة الأسس عظيمين رائعين . في سبيل

تجارب الهدف . الذي تسعى إليه . لقد أنقذت من قبضة هذا

الوقت . ونجحت في الحصول على كل مجموعة الصلات

الإثنية الخاصة به . وسيأتي هذا جنونه عتفا .

قالت في اهتمام :

.. وأنت تتولى استغلال هذا .. أليس كذلك ؟

ابسم قللاً في التفتت :

.. بالتاكيد .

تهدت لفتة :

.. يبدو أنك لا تعرف (ميخائيل ليفي) جيداً .. صريح

أنك سرحت أكبر شيء في حياته كلها . ولكنه لن يسلط

بسيه .

لأن ميتسما في الموضع :

.. ربما أنقذنا مملوكه .

هزت رأسها نفياً . وقالت :

.. أن يكون قوته هذا . حتى من أجل صلاته الإثنية .

هز (أدم) كتفيه بلا ميلاد . وقال :

.. ليس المهم أن يفلح .

سألته :

.. ما المهم إذن ؟

بحث لها اهتمامه شديدة التوضيح . وهو يقول :

.. أن تبدو القدرة منطقية .

والتي أصبحت اهتمامه أكثر ..

وحملت المزيد من التوضيح .

والمزيد .

والمزيد ..

استمع رجل المختبرات الأمريكي (برونسون) بكل

اهتمام . إلى (ميخائيل ليفي) . وهو يلخص عليه أيق

التفاصيل . لكل ما حدث ليلة أمس . ثم قال في خنود

هيب :

.. رابع .. ما زالت التباطؤ بين أصابعنا إذن .

تعلق إليه (مان) في نهضة . وقال :

.. ما زالت بين أصابعنا ؟

أبستم (برونو) ، على نحو يشكك عن زعمه وثقته ،
وهو يجهل :

- بالطبع .. من حيث ننظر نحن إليها .. صحيح أننا
نعاين مع جهاز سفارتكم (السرد) ، منذ أمد طويل
بامستر (أيلي) ، ولكن جهاز سفارتنا يتفوق عليه كثيرا
بالثقل ، فبمن عادة أقدر على فهم وإفراك حقائق
الأمور ، وأقدر سرعة في تعهيد الأساليب وتنفيذ
القرارات ، وأملك التكنولوجيا الكاملة ...

أعطيه (أيلي) في غضون :
٢

- هل تستطيع إثني هذه المعاصرة طويلا ؟

رحله (برونو) بنظرة مستهترة ، وقال :

- لا لأنها السطو .. لا داعي لأن نسمع لمعاضرتنا .

ثم اعتدل مستظرفا في جسم :

- لقد بلغنا أبطر ما حدث هنا ، فلهيئت لجنة من

الخبراء ذلّلن سفارتنا ، ودرست الأمر في سرعة .

وتولّفت نجاح المهاجم في التلوي ، واستعانته للأشيرة .

مع حالة التخطب والارتباك التي سادت السفارة ورجال

أمنها ، بعد التعاضد لها ، وعلى الفور أقمنا بمعاصرة

المنطقة ، التي تقع داخلها السفارة ، بواسطة خمس فرق

من رجالنا المدربين المحترفين ، أدفع تلك المقاتل من

الفرار .

وأراجع في مقعده مرة أخرى ، وعلى شفتيه ابتسامة
شبه سلفرة ، متأنقا :

- وحدث ما توقعه الخبراء شيئا .. لقد هرب منهم
الرجل ، واستعاد زميلته .

هذا التضييق على وجه (دان) ، وقال (أيلي) في لحظة
عصية :

- أنت تعلم أننا لا نواجه خصما عبقيا .

نوح (برونو) يظنه ، وهو يقول وكنهه يضحك :

- لا .. لا نقال في مرة أخرى : إنه (أبستم صيري) ..

لقد نكس هذا الصوري الأسطوري مصرعه في
(المكسيك) ، منذ أكثر من عشرين . وهذا ثبت في ملفات
الكسيوتر لدينا .

أجابته (أيلي) في حدة :

- ربما اكتشفتم فجأة أن أجهزة الكسيوتر هذه ليست أقل
شياء منكم .

تتهرب الجو على الفور ، وتضد جاذبيا (برونو) في
حدة واضط ، وأرتبك (دان) لحظة ، ثم أسرع يقول :

- فليكن .. إننا نقال الآن شخصية خصمنا ، ولكن
أخبرنا بامستر (برونو) ، ماذا يحدثكم لحظة . بعد أن نجح
بالفعل في الفرار ؟

قال (برنابو) في حرامه :

- كثير -

وعند لحظة التماسه نفسه ، ثم حاول أن يخرجه

ثقة في نفسه ، وهو يقول :

- إننا مازلتا نطأ نواصر المنطقه ، ثم إننا أعدنا كسلاً

بأرقم وعقارب كل الشلق والمنزل ، لكن استأجرها

غرياء ، في الأسبوع الماضي بالمنطقه ، وما علم ذلك

المجهول وزميله قد اختلعا وكرتا السيارة ، فهذا يعني

أنهما يستأجران شقة في مكان ما ، بالقرب من السفارة

الإسرائيلية .

وعادت لثمنه الزهو وثقة إلى ثقته ، وهو

يستقر في حرمه :

- ويعني أيضاً أنه إن بعض وقت طويل ، حتى يستطاع

معا في البيت ، ويحتمل أن يكون علينا سوى أن ..

بئر عمارته ، وما أبيضته أمام عيني الرجلين ، ثم ضمها

في قوة - مردياً :

- نستطاع .

والسبع أبيضته ..

استطعت (على) ثماناً لأصابع (أصم) الصاعرة ، وهو

يضيق إلى وجهها يضع أصابع بسيطة متقة ، راحت تيدل

من ملاصقتها ثماناً ، في سرعة ودقة ، وتطلعت إلى وجهها

في المرأة مشدودة ، وقالت :

- كيف تفعل هذا ؟

لقدت صورتها في المرأة تبدو شبيهة بالأسبقيات ،

ببشرتها الصفراء ، وشعرها الأسود قتاعم ، المطروس

خلف رأسها ، وعينها السمسميون إلى أعلى ، وإن من

المتشبهل تميزها من شخصيتها العظيمة ، أو من

(تولاييت وينسون) ، وعلى الرغم من هذا فقد أصبح

(أصم) :

- إنه أمر بسيط يا عزيزتي -

فتلت في لحظة :

- بسيط ؟

احتل بالي نظرة أخيرة على وجهها ، ثم باسم قللاً :

- نعم .. عندما تأخيره ، وأنت بعد في الصاعرة من

عمره .

أومات برأسها ، مبسطة :

- كثيراً ما أفسى هذا .

ثم نهضت على نظرة أخرى على وجهها في المرأة ،

وتحسنت ملاصقتها الجديدة في لحظة ، قيل أن تلعب :

- وعلى الرغم من هذا يستغل مهارة في هذا المجال
يهودى طويلاً
يقيم متناً :
- أشرافه .

ثم اعتل بسطروفا في جنية ا
- والآن استعنى إلى جينا .. منذ هذه المنطقة مستغل
النية مساراً جديداً ، فقد اكتسبت الأبرار - ولم تعد نحن
اسعى خلف (أبلى) ، بل صار هو الذى يسعى خلفنا ،
استعادة صلاته الأثرية . والتأثر لما اعتناه به . وهذا يعنى
- في كل تقويم - أن علينا أن نلتصق بمرور القلاع .
وكانت الانتماء إلى شقيقه - وهو يتابع
- ولتكننا متابع قاعدة (تاليون بونابرت) .. الهجوم
غير وسيلة للقلاع .
سلته في اهتمام
- كيف ؟

هم بشرح مائيه . عندما ارتفع رنين جرس الباب
جداً ، فالتفت جانبا . وهو يلتفت في الباب ، في حين
صمت (منى) في كل :
- ترى من بابى ، في مثل هذه الساعة ؟
لم يكن (أبصر) يطفى ملامحه في هذه المنطقة ، لذا فقد
التفت بفضله . وتناوله إلى (منى) . وهو يقول في حزم :

- سارى من هو .. هيا .. أطفى هذا التمسس خلف
قهرك . وانظري من الطريق .
التفت التمسس . وأخطت خلف ظهرها . واتجهت نحو
الباب . ولكنها يفتل في قوة . وكانت بلهجة أسبوية
- من الطريق ؟
أجابها صوت متوتر :

- المقتش (أوبز) . من الشرطة المحلية .
ارتفع جانبا في نغمة . في حين التفت جانبا
(أبصر) . وأشر إليها بفتح الباب . وهو يفتل يفتل
حجرة جانية . فالتفت هي نفسها صليلاً . وفتحت الباب .
ليطعنها وجه المقتش القوي القاسد . وقد أحاطت
الضعفات بثقة وقوة . وبدا وجهه أكثر قبحاً . بعد أن فقد
عذا من أسلته الأمامية . في حين تلمعت يده اليمنى ، من
الأصابع وعلى منتصف الساعد بخلاف من الجيس
الصمد ..

كان يبدو في حالة مزوية بالكل . فيما دعا جزواً واحداً
من وجهه ..
جداً ..

لحقاً لو كان على التمر نكسه . الذى رأتهما (منى) عليه
الأول مرة . وهو يتلصص بهما وجهها في دلة ولفظ . جعلها
تصر بشيء من الفزع . وهى تقول بلهجة الأسبوية :

« ماذا تريد منى بالشيء أيها المفلتس ؟
 قولي حينه في راحة المنزل بسرعة ، ثم عاد بصرة
 يستقر على وجهها ، قيل أن يقول :
 « يا سيدي يا سيدي .. إنه مجرد تفتيش روتيني ، على
 التفتيش التي يستأجرها الأجناب .. هذه الشقة مستأجرة
 باسم ستور (أميجو) .. أليس كذلك ؟
 أجهت في تفتيشه :
 « بلى .. ولكن ستور (أميجو) ليس هنا الآن - لقد
 خرج .. »

قاطعها بانتماء غنطية مقلقة :
 « هذا خطه يا ستوريتا ،
 ثم سألها بفتة :
 « أنت زوجته ؟
 أجهت في سرعة :
 « بلى خاتمته ،
 رفع حاجبيه الحقة ، ثم عاد يخلصهما ، قائلاً في لهجة :
 « آره .. من الواضح أن ستور (أميجو) يجيد الاختيار
 معانوته .

ثم التحى على نحو مبالغ ، مستغرماً :
 « حسن يا ستوريتا .. أبلغني ستور (أميجو)
 تعانتي .. إلى اللقاء .

قالتا والتصرف في سرعة عجيبة ، حتى أن عيناها
 انسحبت في دهشة ، وهي تغلق الباب خلفه ، وتلتفت إلى
 (أميجو) ، الذي غامر جهرته ، ويدت على وجهه أسنات
 لتقل بدورة ، في حين غسخت هي :
 « ما الذي كان يريد بالشيء ؟
 قال (أميجو) في حذر :
 « من المؤكد أنه لم يفت ملائمة .
 سألته :

« انظري تفتيش روتيني كما يقول ؟
 عز رأسه قليلاً ، وأجاب :
 « قللاً .. إنه لم يحل على الإطلاق على أية أوردق .
 قالت في نواتر :
 « ولكن من المستحيل أن يكون له تفرغني .. لقد أجهت
 ملائمتي تماماً .

التكى حاجباه ، وهو يقول :
 « من يدري يا عزيزتي ؟ .. من يدري ؟
 وكان صوته يحد ثيرة خاصة ..
 ثيرة فكي ..

لم يتوكل (سيفالون ليفي) . خلال ساعة كاملة ، عن قطع حجرته جميلة وناعمة ، وهو يزخر في عصبية . ويحتج حاجيه في خلق متوتر ..

أو هو توكلت بضع لحظات ، لو علينا القلة ..
في كل لحظة منها كان يستلج إلى خزائنه الخفية ، أو مستغرق التفكير في المعظم ، ثم يعود السور ، وهو يهتف :
- القلة !

وطول هذه الساعة ظل (دان) صامتا ، يتطلع إلى رايته في القلبي . دون أن يتيسر له ثقب ..
ولنفرا جروا (دان) على الكلام ، فتخرج قائلا :
- فكنته ينجح ؟

توكلت (ليفى) بطة ، وحلفت إليه بنقرة لارية ، وهو يقول في عصبية :
- من ناصه ؟

زبد (دان) لعابه ، وأجاب :
- (برونو) .. رجل المخابرات الأمريكى .. فكنته ينجح في العثور على تلك الشيطان وزميلته ؟
أفزع (ليفى) بفراعه . قائلا :
- هراء .. هؤلاء الأمريكيون يجهلون المصنف

فان (دان) :

- ولكنه يبدو شديد الثقة .

مط (ليفى) شطيه . قائلا :

- إنه شارب صبور ، ثم يغير التوبة بعد ، وهو يتصور أن مجرد اكتماله إلى جهاز المخابرات الأمريكى يحميه عبقريا .

هز (دان) كتفيه ، دون أن يهيج ، في حين أشتل (ليفى) سيجارته في عصبية . وقال صليفا :

- إتنى أشتل كل سلفاته . حتى يحتر على عصمتا ، وانكفى لن أسمح له بعدها بالإقناع به ، بل سأقتصره بنفسى ، وأقصره في البيتى .

ثم يكد يتم عمارته ، حتى سمع نطق على باب حجرته . فالتفت إلى الباب في حدة ، وقال في صوت متفعل :
- انطلق .

فخرج (برونو) الباب . ونظف إلى الحجرة في عبوء . وهو يقول :

- هل من أخبار جديدة ؟

أجاب (ليفى) في عصبية :

- المعروف أن أفنى أنا أعقب هذا السؤال .

ابتسم (برونو) في حيث سافر ، وهو يقول :

- وانغنى انتظار الأخبار الجديدة عبر هاتفك السرى
الخاص .

أراد لحظة حزين (إيلي) - وهو يقول فى هذا :

- أتوقع أن يهرنى هذا ؟

هو (برونو) ككليه - وقال بلس الابتسامة المثلوة :

- نعمًا ؟.. إتنا نعرف رقم الهاتف السرى منذ زمن

طويل .

شر (دان) بالقلق ، وبدأ له لحظة أن تسيطر سيلفجر

فى وجه (برونو) - فبدأ أن ارتفع رنين الهاتف السرى .

فى اللحظة نفسها ، فالتفج (برونو) نحوه . واللفظ

سفاعته بحركة سريعة وشيقة ، وقال :

- (برونو كيرمان) .. من التحدث ؟

سمع من الجانب الآخر صوت (أوبز) - وهو يقول :

- أنا المفضل (أوبز) يا سيور (برونو) .

برقت عينا (برونو) - وهو يطفى بوق سفاعته الهاتف

بده . ويقول له (إيلي) و (دان) :

- إيه المفضل (أوبز) .. هناك أخبار جديدة هنا .

وضبط الزر الخاص بكبير الصوت ، حتى يتمكن

(دان) و (إيلي) من متابعة حديثه مع (أوبز) . فى

حين قال (إيلي) فى سبط :



وبدا له لحظة أن تسيطر سيلفجر فى وجه (برونو) - فبدأ أن
ارتفع رنين الهاتف السرى .

- (أوبوز) ١٧.. إلى أي جانب يعمل هذا الخطير ؟
ثم يطلق (خان) على العنارة ، وهو يستمع إلى اهتمام
إلى (أوبوز) ، الذي يقول عبر جهاز التكبير بالهاتف :
.. لقد عثرت عليهما يا ستيفور (برونو) .

يراقب هينا (برونو) في الظل ، في حين بدأ الاتصال
واضحا على وجه (أوبوز) ١٠ و (أوبوز) يتأرجح :
.. انصرفت كما أمرتني تماما ، لجهة كل الشك
المتعلقة إلى أهداف ، في المنطقة المحيطة بالسفارة ، حتى
عثرت عليهما .

سأله (برونو) في اهتمام شديد :

.. هل رأيت الرجل وقتها بنفسه ؟

أجابته (أوبوز) :

.. بل رأيت الفتاة وحدها يا ستيفور (برونو) ، ولقد
أعطت ملامحها تماما ، بحيث باتت أشبه بالأممويكات .
واعتدت أنها مجرّد خادمة للمبتلّج ، الذي يحمل اسم
(أميجو ستافو) .

هتف (أوبوز) في التلويح :

.. (أميجو ستافو) ١٨.. إنه هو حتما .. لكننا مستخدم
تسمين يبدأ بالأحرف الأولى لاسمه .. إنه هو بلا شك .
أشار إليه (برونو) بالصمت ، وهو يسأل (أوبوز) :

- أهدف عرفت أنها الفتاة المشكوك (إن يا (أوبوز)) .
ما نعت لم قر الرجل ، وأقول : إنها أعطت ملامحها لملقا ؟
أجابته (أوبوز) بصوت يعمل رنة زجر واضحا :
.. بالأسلوب القديم يا ستيفور .. لقد عطفت بصمة أيتها
عن ظهر قلب ، وعرفت أنها غير رأيتها (١٩) .

هتف (برونو) :

- رائع يا (أوبوز) .. أنك تستعمل متطابق هذه المرة
عن جذرة .

هذا صوت (أوبوز) مفعنا بالكرافيه ، وهو يقول :
.. صدقتي يا ستيفور (برونو) .. في هذه المرة بالذات
يستعني أن أسهم في تمزيق هذا الرجل إريا ، حتى ولو
لعلت هذا مينا .

ثم استترك في سرعة :

- وأخلى سائحين على متطافتي بالطلع .

(٢٠) بصمة التكن . أسلوب قاضي سليم . للتعريف المعجزة
واشبهه فيهم . وهي تعتمد على خطبة قضية . تقول : إن شاك أن
كل شخص يختلف المدة لا شك عن شاك أن الأخرين . بحيث
يستطيع أن تجد الذين يشبهون في شاك وتاريخ التكن ، حتى التوهم
المتناقضة . ولقد قال هذا الأسلوب متينا ، حتى أنكر أسلوب التصوير
والصناعات المعلى .

قال (برونو) في لهجة :

- بالطبع يا (أوبول) .. بالطبع .. عيا .. أعطني العنوان .

أعلاه (أوبول) العنوان - ونزته (برونو) بقل عناية .
ثم تهيئ الاتصال - ورفع عينيه المزهرتين اللامعتين إلى (دان) و (إيلي) - قائلا :

- ها هو ذا تهيئانها له سلف في قبضتنا .

قال (إيلي) في الضحك :

- سخر من رجائنا على الفور لاقتصاصه . و ..

فأطعته (برونو) في حزم :

- لا .. ليس على الفور .

هتف (إيلي) في غضب :

- ماذا تفعل ؟ .. هل ستتركه حتى يفر من أيدينا مرة أخرى ؟

أجابته (برونو) :

- مطلقا . ولتسا أيضا أن تتحرك بسرعة كبيرة .
وبأسلوب يقف عليه الاتصال . حتى لا تتركه له لفترة واحدة .

ثم احتدل في تلك . مستطردا :

- التركي إليها بأسلوب فيها الضمير . ولي يأت به إن بلغت من قبضة (برونو كيارمان) أيذا .

فأجابها واختر الحجرة في غلاء . وتابعه (إيلي) بعينه الواحدة في خلق . حتى أثقل اليأس خطفه . ثم قال في سلف :
- هراء .

واشتت إلى (دان) . مستطردا :

- ألق كل كلمة سمعتها من هذا القبي خلف ظهرك يا (دان) . وسر رجائنا بالتعزك فوراً . ومهاجبة تلك الشيطان في وكرة . وقتله أو القضي الأمر . المهم أن يستعيدوا صلاتي الأثرية . دون أن يلقبوا بتسا والحادا لها ..

ترنم (دان) لحظة . وقال :

- ولكن كُن يتسبب هذا في حدوث ارتباك . و ...

صاح به (إيلي) مقاطعا :

- تغد ما البركة به .

أسرع (دان) لتنفيذ الأمر . في حين التفت (إيلي) قطعة من الورق في راحته . وتخلع إليها فقال :

- لن نحتر ساعة واحدة إلا ونصبح في قبضتي يا (ألفم صوري) . وعطفت ..

أعصر الورقة في قبضته . مستطردا :

- سأسحقك .

وبدت القبضة قوية ومطيفة ..

قبضة السطاح .

٥ - الحصار ..

انهزم (الهم) أمام المرأة. في تثبيت لصية حمراء على وجهه. بعد أن ارتدى قناعاً مطاعهاً رفيعاً. أعلى ملاصقاً وأينها ثعلباً. في حين استلكت (منى) إلى إطار التافهة. وهي تراه في قهقهة. قبل أن تتكلم :

.. لم يكرهني هذا بالأيام الماضية.

قال في غفوة. وهو يضع التمسكات الأخيرة على

تكره :

.. إننا الآن في الأيام الخطبة يا (منى).

خبطت في أنس :

.. أنهم هنا.

تكررت فجأة كيف لقد ذكرت. وتزوج غريبتها القوي.

(سوتيا جراحام) . وأذهب منها أبناً . و ...

قاطع ذكرها صوت طرقت خافقة على باب الشقة.

فاحتل (الهم) - كلاً :

.. إنه ليس (لويوز) مرة ثانية بالتكيد.

اتجهت نحو الباب. وهي تقول :

.. من يدري ؟ لا يمكنه أن تستلج ما يمكن أن يقدم عليه نحن مثله .

تابعها بصره في قلق حذر. وهو يتحسس القضية. التي تحتاج إلى وضع ثوبان أخري. لتستقر في موضعها. و ...

ولجأة انتهت حواسه كلها. وعمرت في جسده موجة عارمة. يدرك جيداً ما تخفيه ..

كانت (منى) قد أمسكت مطبخ الباب بالليل ..

وكان الصوت الذي سمعه خافقاً للقضية. ويأتي مكتوماً من خلف الباب ..

ولكنه أترك ماذا يخفيه ..

كانت تكة خافقة. لا يمكن أن تغطيتها لأن سحرف ..

وفي حركة بالغة السرعة والعرونة. انقطع (الهم)

نحو (منى) . وجذبها جانياً. وسقط معها أرضاً. وهو يهتف :

.. اعترسي .

وفي التثنية الثانية. انتهت رصاصات مدفع آلي قوي

على الباب. والمحرقة بلا حواجة ..

وهبطت (منى) :

.. ما هذا ؟

لجانيها في عزيمتي، وهو يلتزم بمسئولته :
... لقد تعلموا أني أنا .. هذا كل شيء .

مع آخر حروف كلماته ، فتلق أربعة من المستحقين إلى
ربعة المنزل ، وكل منهم يحصل مطلقاً ربعةً قويةً ، وأما
أصغر الربعة مستعصية إليهم .. وانتفعت الثيران ..

والمعجب أن (عنى) لم تلبس بنيت شقة ، أو حتى تعلق
صراخه واحدة ، وسط المعرفة القصيرة ، وهي تفتلى
خلل (أشهر) ، التي جماعا بسعد ، وهو يطلق رصاصاته
على الرجال الأربعة ، ويصيب ألبهم وأقاربهم ، في حين
تلقى بسعد رصاصة واحدة صائبة ، غاصت في عضلة
فراجه اليسرى ، ثم شذرت الفراع موصلة طريقها ، حتى
ارتطمت بالجدار ..

وتراجع الخرجان الأربعة في ذعر ، والتعلق اثنان منهما
 بهاتفان غير ممر الهاتفية ، في محاولة للفرار من مصاصات
 (أبصر) ، التي لا تخطئ بدورها فيها ، في حين لقد فلتت
 رعيه ، وسط تراجع على رجليه ، بعد إصابة نفسه ،
 وصاح في ارتعاج :
 .. لا .. لا تقبلي .. فرحة .

تجارتیہ (اقتصاد) تھانوا، وهو پچھلے (مئی) پہرہ۔
الغیر :
... یہاں ہوتا ۔

رأت السماء تقرب من جرحه المزروع، وتقرى حلقه
أفها، وألقها راضحة نحو إني جواره، وهي تهب.

— علي بن الحسين بن علي

المحكمة

.. فلا .. تصادق بمنك لغاتها ولسانها .. تنصير
على العباد ..

هذه هي دعائية ، وهي تفلح في جذب الناس الى هذه

100

فقدان قيم سرعية :

هكذا يقول ما يملكون من معرفة وفيرة، ومن غلظتها
يركع صوت الخاضع، بهتاف:

٢- لا تزلزلوهما - انظروا خلفهما - هما والا مزلزله
السطر ثمر مزلزله -
تصاعد وقع أقسام بعد من الرجال ، وهم يظنون
(أهم) و (عسى) ، ولهم الأثيرة من طوط السب
والانفاد ، وهي كقول :
- سبطلون بنا هذا .

ثم يعلق (الشمس) على عيارتها ، وإنما واصل صعود
الشمس حملاً ، وهو يعنيها خلفه ، حتى يلقاها معاً فيليب

المعنى، الذى يقود إلى سطح الثانية، فلهذا (أهم)
 بكلمة، وتنتج مع (منى) إلى السطح، وأطلق الباب
 المعنى فلهما إلى إحكام، وسميها تطلق شبهة قوية
 ونهيك :
 - لقد وافقت على فتح خطبى .

كان يعلم، قبل أن يفتحت إليها، أنها على حق، فالمعنى
 يرتفع عشرة طوبى، وسط منطقة ترتفع بالبنائيات
 الصغيرة، ولا يبلغ ارتفاعه سوى مبنى واحد، بعد
 ما يقرب من مئتين مترًا على الأقل، عبر الشوارع
 الجانبية، الذى يصل بينهما .. ولم تكن نصف الدخيلة .
 على طول (منى) - حتى كان رجال (البنى) قد بلغوا
 السطح، وراحوا ينهالون على باب المعنى بالمعنى
 مدافعهم الآتية، فسكنت (منى) (أهم) فى نور :
 - كم رخصة بليت فى طرقة سيمك .

أولها فى التفتاب :

- واحدة .

حوى قلبها بين قسبها مع الجواب، وشبهت هاتفة :
 - يا لبنى !.. لقد ظنوا بنا .

بدأ رجال (البنى) يطلقون رصاصات مدافعهم على
 رتاج الباب، الذى بدا من الواضح أنه لن يحتمل طويلاً .

لقد (أهم) بعينه فى المكان بسرعة، وتوالت بصره
 على لغة جديدة من الضيق، فقال فى حزم :
 - ليس بعد .

أسرع إلى لغة الضيق، وانقلتها فى لغة، وراح يصنع
 من طرفها تشوطة قوية - و (منى) تسكت :
 - ماذا تفعل ؟

أولها وهو يتجهض مشيًا إلى حائط السطح :

- الحياة فى المزارع المتسوية تكون مفيدة لحياتنا .

لم تتحرك ما بعده، حتى يأتها يدور الأنشودة فى يده،
 كما يفعل رجاء الأبطال، ثم يلقى بها بكل قوته - نحو حائط
 بارز - فى طرف المبنى المقابل، عبر الشارع الجانبى ..
 وقطعت الأنشودة الإشتار الإثنى عشر فى لحظة
 واحدة، ثم التفت حول الحائط البارز - فى نفس اللحظة
 التى انهار عليها رتاج قلب المعنى، تحت ثوران مدافع
 رجال (البنى)، فهتف (أهم) - (منى) :

- تشبى بس .

لقد فى نور ضيق، وهى تتطبع إلى السماء، التى
 تغرق لراحة البصر :

- ولكنك مصاب، وإن يمتدك أن ...

كان الباب قد انتج بالقل، وبدأ رجال (البنى) يشدون
 إلى السطح، ولم بعد هناك وقت للتفانى، و ...

وأعطى (أحمد) وسط (عزى) بذراعه المصلبة ، وهو
يهتف :

.. قلت هنا .

ورثب معها عبر حبلز السطوح . ولوحات المداخل الآلية

تفتت إليه ، ورايس رجل (أعزى) يصرخ بهم :

.. ها هو ذا .. لا تسبحوا له بالقرقر .

وفي لحظة واحدة انقلبت كل المداخل الآلية ..

وانقلبت أبواب الجحيم ..

عبر (حسام حمدي) عبر عيني المطارات الطويل ، في

خطوات واسعة سريعة ، والكرف باقة . عند باب حجرة

(عزى) . وأنتحه نون استقلان . وهو يهتف :

.. هل سمعت آخر الأنهار ؟؟

فقر (عزى) من مكانه ، وانقلض في شدة . وسقطت

شظيرة جين من يده . قيل أن يهتف :

.. لقد أغر عتلى يا (حسام) .

تجاهل (حسام) هذا تلميحاً ، وهو يهتف إلى المجرة ،

ويقتل الباب خلفه . قاتلاً :

.. لقد انقسم أمدعهم الطائرة الإسرائيلية في

(البرزخ) .



ورثب معها عبر حبلز السطوح . ولوحات المداخل الآلية انقلبت إليه .

خلف (قري) :

.. (أهم) ١٢

ثم ارتك واسترك يسترك

.. أعني أن هذا بالخطب ما كان يخطبه (أهم)

جلس (أهم) على المطب المطابق له ، وهو يقول :

.. بل قل ما خطبه بأرجل .. (أهم) هذا أروع رجل

مفانيات عرفته في حياتي كلها .. لقد أصابهم جميعاً

بالجنون ، وحطم كل أسوار أسهم ، تون أن يملكهم الظفر

به ، أو حتى كشاف شخصيته .

فكر (قري) في الاعتراض ، ثم لم يلبث أن أثار

الغضب ، فلبثت لسانه ، واكتفى بهز رأسه ، فتابع

(أهم) في حماس :

.. يبدو أنهم اختطفوا (من) ، فقد أشعل صامدك نصف

(برازيليا) في ليلة واحدة ، وحطم أستا الشرطة ، وهزم

مزال مفتش مرتشي ، قبل أن يقتحم السفارة الإسرائيلية

بأكبر ضجة ممقنة ، بعد أن اختلت (من) من قنصلها .

اعتدل (قري) ، وهو يقول في قبال :

.. أليس كل هذا حلاً ؟؟ عجباً .. إنه لا يكتم على هذا

عادة إلا في أرق الظروف ، و ...

استواقته لتبليغ (أهم) ، فاسترك بهرعة :

.. هذا لو أنه على قيد الحياة .

رثت (أهم) على كتفه ، وقال :

.. فلنأمل أن يكون لك يا صديقي .

ثم نهض بفكر العجزة ، مستطرداً في حديث :

.. حتى يمكننا نهضته على الأكل .

لم يلبث (قري) بيث شقة ، حتى أطلق (أهم)

الباب خلفه ، ثم التفت حاجباً في قبال حفيظ ، وهو يمشي :

.. نعم .. مادام قد فعل كل هذا ، فأكف ما تأمله هو أن

يقال على قيد الحياة يا صديقي .

وامتلات نفسه بقلق شديد ..

فقل لا حدود له ..

الفتح (برونو) حجرة (ألفي) في غضب واضح .

و (ألفي) من خلفه ، يحاول التعلق به ومنعه ، قائلاً :

.. لا يا مشر (برونو) .. ليس هذا من حقه .

ولكن (برونو) وأصل المتطاعة ، حتى يبلغ مكتب

(ألفي) ، فحارب سطحي برأيه ، قتللاً في حدة :

.. لماذا طغت هذا ؟

نكت (ألفي) نظار سيجارته في بروه ، وهو يقول :

.. طغت ماذا ؟

صباح (برونو) نكزاً :

.. لماذا لم تلبس رجاك . لا تقتبس ذلك الرجل . قبل أن

نعلن اللحظة المناسبة ؟

فلان (إيلي) في صرامة :

.. المناسبة لمن ؟

هناك (برونو) :

.. أنا صديق .. لقد طلعت الفجوة وحضبك إلى تجاوز

المثل والمنطق أيها السيد .. إنك تتصرف كرجل

العصابات . وليس كنيابولوماني مخترع . ورجل مغامرات

سابق .. إنك تعمل هزواً في قلب العاصمة . وأن بعض

الأمر بسهولة .. شرطة العاصمة كلها منهرج إلى ساحة

القتل . ونفس عينك كلها . فينجح هذا الشيطان في

الفرار . وتفسر كل شيء .

فلان (إيلي) في ثراء من المستورية :

.. إن بعد الوقت للفرار .

ثم اعتدل بفتة . مستظرفاً في حدة :

.. إنني لا أتصرف على نحو عاطفي الفعلي كما تتصور

يامستر (برونو) . بل إنني ألعب اللعبة . كما ينبغي أن

أفعل .. أنت الذي يجهل طبيعة الأمور . وطبيعة الخصم

الذي تلعبه ..

هناك (برونو) صنفاً :

.. لا تكد إلى هذا أيها السيد . لا تتحول إلهامي بأن هذا

الرجل هو (أنهم صرروا) . أو ...

هنا (إيلي) والفتة فجأة . وهو يضرب سطح المكتب

برئانه . صنفاً :

.. كلني .

هناك (برونو) في وجهه بدعة . وتمسكت الكلمات

في حلقه . في حين تابع (إيلي) في حدة :

.. إنك مجرد طر ساذج . يصر على الالتزام بالأنوار

والتقارير الرسمية . دون أن يلمح المصالح لملكته

ونظيره .. أنت ولدت من أبناء جيل الكمبيوتر . لكنهم

منهوا كل تفكير للأجهزة الحديثة . قم تعد أذهابهم فكرة

على حل مسألة رياضية بسيطة .. لا يامستر (برونو) ..

قلت الذي يلعب اللعبة بأسوأ وسيلة ممكنة . وهو يتصور

أنه لمكني الإنكباء .

اعتنان وجه (برونو) . وهو يقول :

.. أيها السيد . نسيت السج لك ..

صباح (إيلي) في وجهه سخطاً في صرامة :

.. أصمت .

.. فراجع (برونو) مبهوئاً . في حين تابع (إيلي) بنفس

الطبيب :

.. إنك تدعبر المنطقة كلها ، وتزرع رجالك في كل
 سفارجها ومناطقها ، متصوراً أن تصيد سويها مثلما هي
 الأصاقل ، حتى تكفي إليه بئسك ، فيطلق به ، وتستعيه
 أنت في ضوء إلى خارج المياه ، وتتركه يلفظ أنفاسه
 الأخيرة على اليابسة .. بالمنطقة : .. هل تتصور أنه
 سيتفكره ، حتى تتكسى من كل هذا ؟ .. كلا يا رجل
 السفاريات الأسريكي .. خصك هذا بئسك هذا لا يحصره
 من المهارات ، حتى أنه يستطوع أن يخرج من نطاق
 حصاره السطوح هذا ، دون أن يلقى من المتعاصي
 والصعوبات أكثر مما يمكن أن تواجهه شعرة ، في أثناء
 جذبها من وسط قلب من الزبد السائل .

لتعج (بروتو) في حيل ، وقال :
 - سيدي فاسير .. ألا تلاحظ أنه تكفي على خصمنا
 هذا صلات أسطورية خرافية ؟
 قال (إيلي) في سيطرة غاضبة :
 - بل أنت الذي يستعين بقراته أكثر مما ينبغي أنها
 تكفي .

ومال نحوه بفتنة ، مستطرقاً :
 - الوسيلة الوحيدة لاقتصاص هذا الرجل ، هي ملاحظته
 من حيث لا يهوى ولا يتوقع ، وبأقصى سرعة ممكنة .

اتخذ حليها (بروتو) في شدة ، وهو يقول في حلق :
 - إذن قالت ترى أنه الأبرج .. أليس كذلك ؟
 أليابه (إيلي) ، وهو يلفظ نطق سيجارته في قوة :
 - على الرغم منك .

حقن (بروتو) سكرته ، وهو يقول في حدة :
 - فليكن أليها فاسير .. صحيح أن هذا يغالب كل
 ما نطمناه ، وكل أنواع العمل في جهاز سفاريكنا ، وأي
 جهاز سفاريات آخر ، ولكنني سئرك بك حرية التصرف
 هذه المرة ، ملهم التراجع لم يكن ممكناً ، ولحق إلى أين
 يذهب بنا أسلوبك هذا .

أنهم (إيلي) في ظفر ، وقال :
 - إلى البحر حتماً يا أخي .
 وألقى نظرة على ساعته ، قبل أن يستطرد في ثقله
 - فلو صر كل شيء كما خططت له تماماً ، سينجح أن
 نحصنا الآن مجرد جنة .. جنة خاسدة .



انهال سيل من الرصاصات خلف (أنهم صيري) ، وهو
 يتعلق بالعمل السعيد ، طائراً من سطح المينى ، إلى المينى
 المتكامل ، وهو يضم جسده (إيلي) إليه بفراشه المصفاة .
 وشعر بغيظ من أكثر بهتك بجسده ، أسفل إبطه الأيمن .

ويأخذ رصاصة شعر إلى جوار أخته ، وثالثة ترتطم بطرف
العنبر ، وتعلق جزءاً منه ، و ...

وألمسه مباشرة رأى نافذة زجاجية سمينة - في وجهة
السلي السليل - وهو يندفع نحوها مع (منى) ، التي
صاحت في ارتجاج :

« مرتطم بالنافذة .. رياء ! - زجاجها يبدو أقوى من
الآلزم ..

ولكن (أنهم) ضمها بمساعدته إلى صدوره أكثر وأكثر ،
وأقبل مصعبه إلى الأمام في حركة سريعة مرنة ، وضبط
رأسه ، وهو يرفع كتفه ألمه ..

وأصابته رصاصته الوحيدة (زجاج النافذة ، في منتصفه
تسلياً ..

وفي اللحظة التالية ارتطمت كتفه بالزجاج ..
وأشعلت (منى) شجالة عذبة ، والزجاج يتعطم بدوى
هائل ، بعد أن أضطرت رصاصة (أنهم) كثيراً ، وجسدها
يندفع مع جسد (أنهم) إلى حجرة واسعة كبيرة غالية ، ثم
يرتطمح بالارض في حلف ..

وعلى الرغم من الآلام التي تسببها جسدتها ، رأت (أنهم)
بالفر والفرح على جسمه ، وبعثرتها على الشووش ، فأتت :
« لقد نهوتنا مؤقلاً ..

رشت قاذبة مشفوعة :

« مؤقلاً !!

جنبها في حزم وحسم - ونعزله بسرعة ليتذكر الحجرة
معها ، فأتت :

« بالطبع .. المتطرفة لم تكن بعد ..

ألمسا خارج الحجرة الضيقة ، إلى صالة واسعة ، يصل
فيها عدد من رجال الشبكات والتكوير - وحلق الصال
لهمها بدعول - وهناك أحدهم :

« من أين أتيتما ؟

أجاب (أنهم) في سطوة ، وهو يندفع (منى) ألمه ،
إلى خارج الشقة :

« من السماء بأرجل .. إلنا ملائكة الطربان ..

بنت الإجابة عجيبة ، بالنسبة للعنبر ، ولكن لم تكن
هناك فرصة لسؤال (أنهم) عما بعثه ، لقد اختفى بسرعة
خارج المكان مع (منى) ، وأسرعا منها نحو المصعد ،
و (منى) تهتف مذعورة :

« (أنهم) .. أتت مصاب .. فراعك التيسر تتزلف
بشدة ، وجانيتك الأيمن ملأت بدماء جرح آخر ، و ...
لأطعها وهو يندفعها داخل المصعد :

« فيما بعد يا عزيزي .. سأطأك بهذا التقرير الطبي
فيما بعد ..

هبط بهما المصعد في سرعة ، حتى بلغ الطابق الأرضي ، فلفوا سرعين ، واندحوا خارج البناية ، في نفس اللحظة التي ظهر فيها رجال (الفي) ، أسلح البناية الأنفوس ، وصاح لهم :
- هاهنا نلن .

جنب (أحمد) (ملي) ، وهو يحترق قلباً في سيطرة :
- هيا يا عزيزتي .. سيداً سبيل الأكل سبل .
في نفس اللحظة ارتفعت أبواب سيارات الشرطة ، فترنم رجال (الفي) لحظة ، حتى غلب بهم رئيسهم :
- ماذا تنتظرون ؟ طربوهم .

تصرف (أحمد) مع (ملي) ، في أول طريق جانبي .
لكن أن يحسم الرجال سرهم ، وقال وهو يشير إلى سيارة رياضية صغيرة ، تلج إلى جانب الإفريز :
- هيا .. مستسلم هذه السيارة الصغيرة .

فلزت داخل السيارة المتسولة ، ووثب هو فوق الباب ، ليستار على مقعد القيادة ، وأغار معزك السيارة في سرعة ، وهي تساه في دغنة :
- هل تمتلك مفتاح هذه السيارة ؟

أبسم قلباً في سرعة :
- بالطبع يا عزيزتي .. إنها سيارتي .

الطلق بالسيارة ، في نفس اللحظة التي ظهر فيها رجال (الفي) عند القاصية ، وظهرت سيارات الشرطة عند القاصية الأخرى ، فصاح قائد رجال (الفي) :
- تروهم .. أطلقوا أسلحتكم وتراجعوا .

دار الرجال على أصابعهم ، وانطلقوا يحدون بأنفس سرعهم مبهوتين ، في حين يلقى لأحمد في مكانه ، وهو يخطي مصفاه في جبهة بسرعة ، وتوقفت سيارات الشرطة الثلاث أمامه ، وأطلق وجه المفتاح (لوبيز) من إحداها ، وهو يقول في غيت :

- ماذا يحدث أيها المواطن الصالح ؟

أجابته الرجل في سرعة ، وهو يشير إلى سيارة (أحمد) ، المتسولة عبر الطريق :

- هذا الأجنبي هناك يطلق النار على الناس .. أسرعوا خطه .. إنه يحاول الفرار .

فرسعت ألسنة غيئة على شفقي (لوبيز) ، وهو يهتف برجاله :

- هيا .. أطلقوا خطه .

وانطلقت سيارات الشرطة الثلاث خلف سيارة (أحمد) ، فطقت (ملي) في قلق :

- هذه الطرافات أكثر إزعاجاً مما ينبغي ، ولا تصح للفرار من مطاردة كهذه .

أجبتها في ضوء حبيب :

.. هذا ينطبق على الجميع .

ولكن سيارات الشرطة الثلاث كانت تنطلق بسرعة أكبر . وهي تنطلق نحوها المنيعة . وتنفذ كل من يلف في حلها جانيها . فالتفت جانبا (الدم) . وهو يستطرد :
.. أو هذا ما كنت أفكر .

ثم التعرف بالسيارة بقية . ونظر بها فوق الإطريز . ثم انطلق مبتعدا نحوها على نحو متصل . والظاهر لعدم ملاحظة . وتكرر مفسدة له الطريق . حتى بلغ نهاية تلك الطريق الفرعي . ونظر بسيارته إلى الطريق التوسع . وبعد للقيادة السريعة . لهذا سافرا :

.. الآن أصبح الاتصال للأكثر مهارة يا عزيزي . و ...
بئر عمارته بقية . وأضحت هي شهقة رعب قوية . عندما تنفست فجأة سيارة خلفه العمود عبر الطريق . وتوقفت على بعد أمتار قليلة من سيارتهما يعرض الطريق ..

ولم يكن هناك متر من الارتطام ..
أيضا .

٦- واستمرت المطاردة ..

حل (برونو) رباط عنته جزائيا . وهو يتراجع ببطء . ويطلق نظرا طويلة على شاشة جهاز الكمبيوتر الصغير داخل حليته . ويحدد جانبيه مطرا في اعتماد وعمل . ثم لم يلبث أن قال نحو الكمبيوتر مرة أخرى . وراح يضرب أزراره بأصابعه في مرحلة وثقة . ويضطلع الرسوم التي تتراعى على شاشته في النظام . قبل أن يلمح :

.. الطريق الرئيسي .

هذا لأنه يستأنه . وتخرج في عمن :

.. نعم .. هذا أمر منطقي .. إذا ما توجه في التفرع من رجال (الغري) . فسيفلون من الطبيعي . في وجود مرئش من (لوبيز) . أن تطارد الشرطة . وهو إما أن يهرب سيارة . أو يفلو سيارته .. وهذا يعني أن يحاول بلوغ الطريق الرئيسي . لهذا . هذا على المتابعة والطرق . لكن يرشد في الواقع ما تشهده شاشة الكمبيوتر . ويدرج ما لوصل إليه تلك العقل الإلكتروني الصغير . ثم تلمح مرة أخرى :

.. أوافقك أنه إن تكن بهذه النتائج أيضا . أيها الصغير اليهودي القوي .

ثم ينادي بدم حمارته ، حتى ترتفع رائحة عاتك مسير إلى
جوار ، فليفتك سناحه في سرعة وثقة ، وهو يقول :
- (بروتو كيارمان) .. من المستطاع ؟
لقد صوت أحد رجلك ، قلنا :
- إنه أنا يا سيتر (بروتو) - كل شيء يسير كما
توقعت تماما .

بروتو هينا (بروتو) ، في قلب وسعادة ، وهو يهتف :
- خطا ؟

ثم استمر رسلته في سرعة ، مستظرا :
- هل نجح في الفرار من رجال (الفي) ؟
أهنيه الرجل :

- نعم يا سيتر (بروتو) ، ورجال الشرطة بطرمونه
الآن ، عبر شوارع المدينة ، بثلاث سيارات قوية .
هناك (بروتو) :

- رائع .. إنه سيتهج هنا إلى الطريق الرئيسي .. هناك
يقول الكسبيوتر .. أعني هناك استنبت أنا .. اسمعني هينا
يا رجل .. مر (ألفريدو) باحتراس طريق سيارة تلك
المصري ، بواسطة (الفان) الصلابة ، التي أوقفها بها
إلى هناك .. هيا .. لا أريد أن ينجح رجال المصل الجحش
في العثور على لبة يلقاها تلك الشيطان وزميلته ، بعد حادث
التصميم .

فلن الرجل في سرعة :

- كما تأسر يا سيتر (بروتو) .

وعلمنا أنني (بروتو) الاتصال . فقلت حينئذ نورمان
بروتو هينا ..
ورهيئا ..

ما القلق بين (أحمد صبرى) - وأبو رجل عفى ؟
من المؤكد أنه فرحت ، على نفسك هذا السؤال أكثر من
مرة ..

وأكد حصلت على أكثر من جواب ..

ولكن دعنا نفرض هنا الأمر عسليا ، في هذه المرة ..
لو أن أي رجل عفى واجه تلك المركب ، التي يولجيه
(أحمد صبرى) الآن ، ووجد نفسه يندفع فجأة ، بسرعة
تجاوز الصلابة والعشرين كيلو مترا ، في الساعة الواحدة ،
نحو واحدة من سيارات (الفان) الصلابة ، التي يبلغ
مستواها الظلي ارتفاع مبنى من طابقين ، فمن يكون
أمنه سوى أمر من كتون ..

إما أن ينشط فوراً سيارة على نحو غريزي ، ينفضه
إليه شعوره بالرعب ، فطوح الفرائس إشارات السيارة

بفئة . في أثناء سيرها بهذه السرعة . مما يشيخ حتماً في خلاياها . وتضيقها .. وربما تقطعها .

وإذا أن ينشأ الرعب . فهو من رفع نفسه عن نواصة الوقود . وتواصل السيارة انقلاصها . وترتطم بالناقلة المعدالة . ولا تختلف النهاية كثيراً عن سابقتها .
وهذا يتجلى الفارق واضحاً ..

لقد وجد (أهم) نفسه بفئة . في مثل هذا الموقف العرج . وأطلقت (مضى) سرعة رعب عاتية . وهي تجلس إلى جواره . وقد بدأ لها الارتطام حتماً وشيكاً ..
والموت أكثر حتمية ..

لما (أهم) . فلم تهتز له شعرة واحدة ..
لقد درس عقله الموقف كله في ثانية واحدة ..
إنه لا يستطيع ضبط فرامل السيارة ..

والسيارة التي تعترض طريقه عاتية . مصداقة . لا يمكنه إزاحتها أبداً .. وهي الثقبة الثقبة كانت عبثاً تبتعدان عن الثغرة . وعقله يضع خطة النجاة . و ...
وحسبه يضعها موضع التلصق ..

ويكاد العزم والبراعة . صاح في (مضى) . وهو ينقلها بنفسه إلى أسفل :
- انقلني .

سقطت مرحلة في الفراغ المتبادل المتعدد . وهي تهلك :

- ماذا ستفعل ؟

ونكته لم يجب ..

ثم يكن عليه وقت لهذا ..

لقد حال بالسيارة ميلاً غليظاً . وزاد من سرعتها . بدلاً من أن يضبط نواصة الوقود . ولقد انزلت المنطقة الكبيرة . بين إطارات الصندوق الخلفي للسيارة . وافر ارتفاع الصندوق عن الأرض . ثم انقلص بكل جرأة . وغطس رأسه في التحفة المائية ..
وحدث الارتطام .

ثم ترتطم السيارة كلها بالصندوق . ولما ارتطم زجانها الأمامي بعاتية السفلى . فتلقز في علف . وتناثر في كل مكان . وبسعت (مضى) فوق رأسها فوقاً خائلاً . جعلها تطلق سرعة رعب الخوف . أعطيتها فرصة مطيعة . والجزء الأخير من سباق السيارة المتكشوف يرتطم بعاتية الصندوق بدوره . فتنتزع العاتية من موضعها . وتلقي به إلى أربعة أمتار حتى جانب الطريق ..

ثم أشرقت الشمس من جديد ..

ولم تصلق (مضى) نفسها ..



لقد عبرت السيارة الرياضية الصغيرة بين عمليات [القتل]
المتتالية ..

لقد عبرت السيارة الرياضية الصغيرة بين عمليات
[القتل] المتتالية . وفي يقول نهضت (ملي) جالسة إلى
مقصدها . وحذقت في وجه (أحمد) . الذي عاد وحمل على
مقعده . وينطلق بالسيارة عبر الطريق . وحذقت :
- أيتها أيتها هذا ؟

أجابها بانفرا . وكأنه لم ينج من موت محقق منذ لحظة
واحدة :

- لقد أخطأ ذلك الإسرائيلي فوقع في اختيار السيارة .
التي تعترض طريقنا . فاستوقها الضخم يرتفع مثل الكمان
عن الطريق . وسجلنا رياضية منخفضة . ولم يكن
المطلوب أكثر من اختيار النقطة المناسبة لتصور الجسم .
رأيت في لحظة :

- فحسب !! . لتصوير في ما لحظة أمرا عذبا ؟

فكر كتابه في لاسيالة . وقال :

- لو أنه افكر سيارة أقل حيلة . لما كانت هناك فرصة
للتفاد .

حذقت فيه مرة أخرى . قبل أن نغمر :

- فليكن .. لقد أخطأت يوما ألا أربع شيئا مما تطفه

بدعشتي .

صمت لحظة شرد خلالها بصره . قبل أن يقول في

صوت يعمل رنة حزن :

.. كما أحيانا لم يجد هناك ما ينفعني .

شعرت بذلك العزّ الذي يعلو نفسه . ولما كنت أن شأني
عما ينبغي . وأن تعيظه بعينها وحلقها . ولكنه استمد
تجهته السابعة فجأة . وهو يتخلل إلى مرآة المجارة .
فأنا :

.. يبدو أن المطرقة لم تكن بعد .

تخللت إلى المرآة المجاورة له . وأدركت ما ينبغي ..

لقد كنت الساعات الثلاث المطرقة تتجهز (الفلان)
تستلذه . حتى أصبحت نهم الطريق . وتواصل المطرقة
في إصرار ..

ويضبط (أهم) مؤاسة التوفد . وهو يقول بلهجة
أجرب إلى تجعل :

.. دعيت استعرض مهارتها بعض الشيء يا عزيزتي .

لقد كنت سيارته على رافدية عبر الطريق كالمركبة .

مما أصاب التفتش (لوبيز) بالضحك . فهاك :

.. قلعة !.. إنه يتخلل كالتصاريخ .

ثم أجلس جهاز التفتش في سيارة الشرطة . وقال في
خسيرة :

.. هنا التفتش (لوبيز) .. من الوحدة التاسعة ..

المجاهرات (٩١٧) . و (٩١٨) . و (٩١٩) نظارة سيارة

رافدية حراء . من طراز (ألفا روميو) . في طريق

(بورتو) - وهو من جاكوار .. حاولوا اعتراض طريقها

بست سيارات على الأكل ..

أثناء صوت يهول :

.. هذا الوحدة الخامسة .. هل يمكنك تعييد موقعها

بالضبط ؟

أجاب (لوبيز) :

.. ما بين المنطقة المتشرة والمنطقة المظلمة عشرة ..

المهم أن تعرضوا الطريق في سرعة .

لقد انتهى الاتصال . إلا أنه على حبيبته في ملك . وهو

يستمر :

.. ولا تترددوا في إطلاق النار على السيارة . وانصتوا

نفسا إذا التقى الأمر . فسيقلها سلاح . ويبلغ الطائرة .

وعندما انتهى الاتصال . كان وجهه الفرج يحمل تسمية

ضخمة ..

فوتساسة متخفية ..

رابع (ألماني) عتيه . يستقل (بان) . الذي تطف إلى

ممرته بحركة سريعة . وأخذت بأنها غفلة . ثم اتجه إلى

مكتبه . وقال بصوت خافت مضطرب :

.. لقد نجا .

لقد حلتها (أيلي) في شدة ، وأقبل غضب هائل من
حيث تواجدت الصرامة ، وحب من ملغته بحركة حادة ،
واتجه إلى الكافتية ، ووقف يتطلع عبرها لمطبات ، قبل أن
يقول بصوته مطلق ، من شدة الغضب :

.. كيف ؟

أجابه (دان) في صوت :

.. لقد حوّل (الكل) ، التي اخترع بها رجل
(برونو) طريقه .. صحيح أن كل شيء يتطور العثر في
سيارته لم تطم عن آخره ، ولكنه نجا مع زميلته ،
و (أوبز) بطاريما الآن بثلاث سيارات كبيرة ، وهناك
كثير من سدا لهما على الطريق .

سدا (أيلي) شقيقه ، مضطحا في حلق :

.. كمين ١٢ .. بالتساقطة :

أخبره (دان) عليه ، وقال :

.. إنه ليس كميناً حقيقياً .. لقد أصرختم (أوبز) بطلقت
الشار على السيارة فور رؤيتها .. من الواضح أنه يخطط
لذلك الرجل كثيراً ، بعدما علمه به .

سدا (أيلي) شقيقه مرة أخرى ، دون تامل ، وسأله :

.. وأين (برونو) الآن ؟

١٠٦

أجابه (دان) :

.. في خبوته .. إنه يجلس أمام الكمبيوتر ، ويشتغل
البيانات من رجائه طوال الوقت .

استمع (أيلي) :

.. الكمبيوتر ١٣ .. بالتساقطة :

ثم سأل (دان) في صرامة :

.. هل ترأيتون هاتفه ؟

أجابه (دان) في سرعة :

.. بالطبع .

سدا شقيقه مرة ثالثة ، وردد :

.. كمين ١٤ .. وهل يمكن أن يوافقه هذا ؟

ثم التفت إلى (دان) ، وقال في تامل :

.. هل تعلم لماذا فشل الجميع دائما ، في استهداف هذا

الشيخان المصري ؟

لم ينهس (دان) بيتل شقة ، لقد كان يعلم أن رئيسه إنما
يتحدث مع نفسه بصوت مسموع ، وأنه لا يتوقع تعلقه ،
وكان من الواضح أنه على حق ، إذ تابع (أيلي) ، دون أن
يتأثر منه جواريا :

.. لأنهم يعانون من معارضة بالقوة .. لو يستحق على
الآلاف ، في حين أنه تفرق قوة وحيلة منهم جديفاً ، والمنطق
لا يصلح أبداً للتعامل معه .

صحت لحظة . التالي فيها جانباء مرة أخرى . قبل أن
يستطرد :

- كيف يمكن أن نهزمه إذن ؟

تطالع إليه (دان) في الحشود ويسأل حفيظين . دون أن
ينطق بكلمة واحدة . فواصل (إيلي) :

- الوصيلة الوحيدة لتحقيق هذا . هي أن نعالجه
بمعالجاته لهذا .

وطرق سبائته وإيمانه . مستطرد في حماس :

- هذا فقط نكتسبه .

ثم توجه إلى مكتبه في حركة سريعة . والتلفظ بمخافة
عائقه الخاص . وضرب أزراره في سرعة . واستمع إلى
قرنين على الجانب الآخر للحظات . قبل أن يأنه صوت
خاص متفكر يقول :

- من المحدث ؟

أجابته (إيلي) بلهجة صارمة

- إنه أنا يا (بالغوس) . نعم .. (ميتافيل إيلي) ..
لا تسألني كيف عثرت عليك . فلنا أعلم كل شيء عن
يعملون معي . نعم . نعم .. بالتأكيد . أعلم أنك
و (إيليا) كعضوان إجازة طويلة في (برودي جيترو) .
بعض المتفاني التي حصلنا عليها من .. ٧ .. ٧ .. نعم

أطلقها بشيء .. إنه حلقها . ولكنني أعمل لك عملاً
جديداً . تو ليجت في تليفه كما ينبغي . ويؤمن لقطاء .
ستحصل على متاعاً كبير .. هل تاهمني ؟

كان من الواضح أن (بالغوس) قد وافق مباشرة . فقد
برفت عين (إيلي) . وهو يقول :

- حسن يا (بالغوس) .. استمع ليّ إذن . ونفذ ما أقول
بالعرف الوليد .

وراح يشرح خطته . و (دان) يستمع إليه مشدوها .
وبشدة ..



كانت سفرة (ألم) ترفيهية الصغيرة قوية بتلعب .
قد تضاعفت المسافة التي تغطيها عن سفرات الشرطة
ثلاث أكثر وأكثر . مع مرور الوقت . حتى لم يعد يرى لها
منها في مرآة سيارته . فليشم في عصرية . وهو يقول :

- يبدو أننا روحنا السجاني .

كانت في قلق . وهي تتطلع إلى السماء . التي تغرق
سراجه وتراجعه :

- وكذلك تتراف بشدة . ونحتاج إلى إسعاف عاجل .

كان قد فقد الكثير من نماته بالخجل . ولكن بنيتة القوية

احسنت هذا . وفكرت على علامات الارهاب والرهبة . وهو
بجيب بيتي هذا .

.. لا تقلى نفسك بهذا الامر يا عزيزتى .. إنه نصف فكر
على الأكثر .

كُذرت في امرى :

.. إنه يحتاج إلى إسعاف .

كان يهرأ مدى خوفها وألقها عليه . فالتفت
بالتسليم . على الرغم من آلامه . وهو يقول :

.. اضمكى يا عزيزتى .. إتنى على خير ما يرام .

تظمت إليه مشقة . وهمت بقول شيء ما . لولا أن رأته
حليبه يتعقدان في شدة . وسعته يقول :

.. استعدي يا عزيزتى . والركن أفضل ثيابك . فتجدة
الاستعداد تتفردنا . على بعد أمتار قليلة .

التفت إلى الطريق بسرعة . وانصت عندها في نواير
ورجلى . عنما رأته سيارات الشرطة تمت . التي
تعرض الطريق . وخطها أكثر من ستة من رجال
الشرطة . بصوبون مسناتهم ويذللهم إلى (ألفا
روميو) في راحة العراء . وأصابعهم منقطة لإطلاق
النار ..

وعلمت (منى) :

.. توقف يا (أحمد) .. سيطروننا بالثيران .

لكن في عزم عزمي :

.. مستعدي يا (منى) .. التوقف الآن يفسد السموت
هنا .

وواصل اندفاعه نحو الكمين ..

وصاح فلقد رجال الشرطة :

.. أشتقوا الثيران .. إنه مسلح ويملك القنطرة .

ومع الحذر خرواب كشماته . التفتت أبواب جميع
حظائر ..

والهال على السيارة سين من الرصاصات ..

وبلا رحمة .



٧ - انفجار ..

كان شيء بدا لـ (منى) أشبه بعلم عيب ..

أو كابوس ..

كابوس بشع ..

لقد انطلق (أحمد) بالسيارة دون توقف . وفتح رجال

الشرطة نيران مسدساتهم وبنادقهم في حزم وسفاه ..

وانهالت الرصاصات كالطرر ..

ثم انصرف (أحمد) بالسيارة يمينًا . وسعدت (منى)

الرصاصات ترتطم بشباب الأيسر . و (أحمد) يعمرخ بها :

« اتفضلني ..

سقطت في الفراغ المائل للمقد . واتسعت عينها

دعرا وحلًا . وهي تنطلق إليه ..

كان يقود السيارة بسرعة باقعة . ووجهه يعمل كل

أشارات الصرعية وتحزم والحداد . والسيارة تتزلق إلى

يمين في سرعة . وعلى نحو يقع الشظيرة . والرصاصات

تكتل حول وجهه . دون أن يداني بها . أو يدعش له جفن

واحد ..

ثم كانت تلك القلعة ..

قلعة خالقة متفجرة . وثبتت فيها (الأنثى روميو) الصراء

كفهد الخضب شرس . وأضابت الرصاصات لأحدها .

واختارت إحداهما القاع . إلى جوار (منى) ثملًا . قبل أن

تبدأ السيارة رحلة الهبوط . وترتطم بالأرض في قوة . ثم

تدور حول نفسها بشكل متلف ..

وتكن أصابع (أحمد) القواضية أضلقت على حدة

القيادة بقوة خرافية . وسيطرت عليها سيطرة تامة .

فاستعادت السيارة توازنها بسرعة . وطلع (أحمد) عصا

الصرخة حلًا :

« استجيبوا لأنها الصغرة .

انطلقت الرصاصات خلفه مرة أخرى . ولقته أطلق

الطلان للسيارة . فنبئت طريقها كالصاروخ . ومن خلفها

خلف أحد رجال الشرطة في دعوى :

« أراهم ؟! أراهم كيف فعلها ؟!

أجابته زميل له كالمتشوه :

« مستحيل ..! تم التصور أبدًا أن (الأنثى روميو)

يملكها هذا .

وخلف ثالث :

« لقد بدت في أشبه بقاترة صغيرة . و ...

قاطعه رابعه إلى حلق :

- إن قلبي واقفاً في وصف ما حدث .. هنا انطلقوا
خلقه .

ترى الرجال لحظة ، ثم قال أحدهم مخرطاً :
- إن بملكتنا اللطيف به أبداً .. ألم تر السرعة التي
ينطلق بها أيها الرئيس ؟
لم يوجب الرئيس ، وإنما إلا بالصمت والحنق
والغضب ..

لقد كان الرجل على حق ..
إنهم إن يلعنوا بسميرة كهذه أبداً ..
أبداً ..
أما في المجارة ، فقد كانت (منى) إلى ملحدتها ، وهي
تقول في صوت شديد :
- لقد أصابك إحدى رصاصاتهم .

كان جانب عقله الأيمن مصاباً بجرح طوي ، تسبب منه
النساء اللزجة ، على نحو يوهي بأن رصاصة قد انحلت
بجانب (أدم) ، الذي ضحك :
- ربما .. داعيتا لا تظن في هذا الأمر الآن .
فكانت :

- فيم نطرق إذن ؟
عند حاجبها ، كائناً في حزم :

- في جواربك إلى (القاهرة) .

فتحت في مزيج من الدهشة والاستنكار :

- (القاهرة) ؟ .. ماذا تعني ؟

قال في صرامة :

- أعني أن البقاء هنا صار أمراً يقع الضرورة ، وليس
من الحكمة أن نبقى هنا .. الأفضل أن يرحل أحدهما .
فكانت ساعديها أمام صدرها ، وقالت في حدة :
- فترحل أنت إذن .

اتننى حاجبها ، وهو يقول :

- لا تجادلني أبداً الرائد .. هذا أنت ..

بتر عبارته بلفظ ، حين أن يتم الكلمة ..

ثم بعد من حقه أن يصير إليها أية أوامر ..

إنها في سابعة الحق في القيام بهذه المهمة ، لا هو ..
ولهمت هي ما كان يعنيه ..

فهمته وتهاطلت ما سبق أن قالته ، وهي تقول في لهجة
أقرب إلى الرجاء :

- أرجوك يا (أدم) .. فلتقم هذه المهمة مثلاً

هو أبداً فهم ما قلته ..

وقدرة كثيرًا ..

وهي حنان المسحب ، ربت بأصابعه على وجهها ،
وتعلمت :

- لا بأس يا عزيزتى .. لا بأس .. سنواصل صلتنا
معا .

خلق قلبها للمست . وتواصل بين شلوعها كصخور
حبيس . وشملت لو قبضت على أصله القوية . وأصمت
رابعته بوجعها . واستكاثت له .
ولكنها قارمت ..

قارمت كما تغل بلثا . وتكلمت فى حرج . وهى
تقول :

- كيف حال زوجتك وأهلك ؟

لم تمر أياما اختارت هذا السؤال بالذات . من بين كل
الأسئلة . التى يمكن أن تلقىها فى مواقف كهذه !..

لقد تجاوزت الكلمات شطبيها . وجذبت خلفها نهرا من
الدم . جعلها تحس الشفتين اللتين تطلقهما -
وخاصة مع ذلك الأسى . الذى يمر ملاصقه لقلها . وير
بمناحه السؤال ..

أسى عويب . يمتزج بالحزن والمرارة . ويشء من
الغضب ..

أسى جعله بصمت لحظة . بدت لها أكتفه بالدهر . قبل أن
يجيب :

- لقد رحلت (سونيا) .

نطقها بأهوية غريبة . بدت لها أكتفه بسمعة حزن .
مضومة فى بركة من الأريج . أصبح فيها زوارق معلقة
بالمراة . مما جعلها تسلكه فى حذر !
- وهل يؤامك هذا ؟

صمت لحظة أخرى . فلات خلالها لهاقها إلى الفرة .
واستغل فضولها . حتى كاد ينوب فى أصابعها . قبل أن
يقول :

- رحيل (سونيا) لا يؤلمنى يا (على) . ولكن ما يزلزل
كباتى هو أنها قد حملته معها .

فلت فى دجلة :

- أهلك ؟

أوما برأسه يجدا . دون أن ينسج بيت شقة . وإن
اعتصرت أصابعه عجلة القيادة القشر . وزابت لجمه من
السرعة بقطار ما تبلى من فترة محرك السيارة ..

وشعرت بمدى ما يفتيه فى أصابعه . بسبب هذا .
فسلكته فى اهتمام بالغ :

- فى أين ذهب ؟

هر رأسه فلتا :

- لم يأت أعم . لك رحلت (سونيا) . وانضمت مع
الطلق تماما . ولقد قضيت شهرا كاملا أبحث عنهما . فى
(أوروبا) كلها . دون جدوى .

وتمت لحظة ، قبل أن يذهب في مرارة :
- (سوليا) تهيب استغلال كل موارثها ، وكان ما تطلعت
من قنوت التطايرت ، وكان ما تملكه من مال وجمال ،
تتقدم متى .

فأنت (منى) في حيرة :

- تتقدم منك ؟! .. أم لا ؟

لم يجب هذه المرة ..

ثم بدأ أن يصرخ أن (سوليا) إنما قضت هذا من
أجلها ..
من أجل ما فعله لها ؟! ..

ثم بدأ أن يورثها شعرا بالثوب أو التلم .. ثم يهبطها
توي ثوبها المملوءة عصا يداه من ألم وعذاب ..
كان حبه لها يمنعه من أن يفعل ..

وعندما كُذرت (منى) سؤاها ، وانفضت يدها
تهتتا : أجب في الثوب !
- لا يمكنك أبدا استنتاج أسلوب تفكير (سوليا)
جراحها .

والآن أن يمنحها فرصة التفكير في عذارته ، أو إلقاء
سؤال آخر ، استغرد في سرعة :

(*) (زوجك قصة (الكتاب) : المتقدمة رقم (٨٦) .

- سلسل (ريو دي جانيرو) بعد قليل .

سأنت في قلق :

- ألا يحتمل أن يكون هناك كمين آخر في انتظارنا ، هذا

مدخل (ريو) ؟

انهم قلنا :

- من التواجد أننا سنجد في انتظارنا أكثر من كمين .
فأنت في حيرة :

- كوك سذهب إليها مباشرة إذن ؟

بدأت لها ابتسامته متهاككة إلى حد ما ، وهو يقول :

- ومن قال أننا سننقذ الطريق المباشر ؟

ثم تعرف بسمارته ، واختار الطريق إلى طريق فرعي
صغير غير مطروق ، وهو يستغرد :

- لقد درست خريطة الطرق جيذا ، وعثرت على مدخل
قديم للمدينة ثم بعد مطرولة منذ زمن .

فأنت في قلق شديد :

- لا تخفني أن طريق تنفذ .. التهم أن يصل إلى
المدينة بالسرعة الفائقة ، فأنت تحتاج إلى إسعاف عاجل .

أزدبت ابتسامته تهالكا وشعوبا ، وهو يقول :

- أظفني يا عزيزتي .. سلسل (لها) بأن الله .. من

سيظهر بيانه أن تنفذ طريقا غير مسدد كهذا ؟

نعم يا (أحمد) ... هذا هو السؤال ..

من يظهر بيانه هنا ؟

من ؟

استمع (برونو) إلى أحد رجائه في اهتمام بالغ ، عبر أسلاك الهاتف ، ورثه وهو يتابع شذات الكمبيوتر :

- إذن لقد أفلتت من التمسك ؟ نعم .. كنت أتوقع هذا نعمنا .. هل أخذوا له شيئاً آخر ؟

أجابته الرجل :

- نعم يا مستر (برونو) .. ولكنه لم يصل بعد إلى (ريوردي جيترو) .

ألقى حاجباً (برونو) ، وهو يقول :

- لم يصل بعد ؟! .. حين ذهب إذن ؟

قال الرجل :

- لا أحد يعرف بعد يا مستر (برونو) .. إنهم يبحثون بالهيدروكويتير عبر الطريق ، وما زال البحث ينتظره ، في مشغل (ريو) .

صمت (برونو) لحظة ، وهو يحون هذه المعلومات على شذات الكمبيوتر ، ثم قال في حسم :

- حسن يا رجل .. ألقني بالتفاصيل أولاً طرلاً .

أنهى الصفحة ، وانقلت إلى شذات الكمبيوتر . لنقل إليها ماله من بيانات ومعلومات ، في سرعة وانقسام .

و ..

ولجأة سمع من خلفه صوت (إيلي) ، يقول في مزيج من الحق والسفوية :

- أما زلت تواصل عيتك ؟

أثقت إليه (برونو) بعزلة خادعة عتيقة ، وكتب :

- مستر (إيلي) .. لا يحق لك أن تستخدم مجرتي على هذا النحو ، دون استئذان .

أجابته (إيلي) في غلظة :

- إنها سفارتي ، وسأفعل بحجراتها ما أشاء ، ولو أن هذا بحثك ، فبحثك الفصل من سفارتك .

قال (برونو) في غضب :

- مستر (إيلي) ، ما الذي تسعى إليه بالضبط ؟

رمقه (إيلي) بنظرة طويقة ، دون أن يجيب ، ثم ألقى عينه إلى الكمبيوتر ، وألقى سافراً :

- هل أتيتك عطفك الإلكتروني بما ينبغي عليك عمله ؟ قال (برونو) في حدة :

- التعامل مع أجهزة الكمبيوتر سمة العصر يا مستر (إيلي) ، والسفوية منها تدعو إلى التثقل .

قال (ابن) سائرا :

.. التطفل ؟

ثم مال نحوه بفتنة . واستنجد في صرامة :

.. وبالطبيعة سمت أحب أن يظلمني الآخرون بقبي

(مستر) هنا .. (تترى أفضل) سيادة السطير) .

عظم (برونو) شفتيه في غيظ ، وقال :

.. لا بأس .. إنها مجرّد شكوكات باسم .. أقصد

بإسيادة السطير .

قال (ابن) بأسلوب استغلازي :

.. أنا أحب الشكوكات .

وألقى نظرة متفحصة على شاشة الكمبيوتر . قيل أن

يقول في استهزاء :

.. لا بأس . وأصل علك .

وغازر العجزة بحركة سريعة ، فون أن يتبادل معه

حديثاً آخر ، وأنه إلى حجرك مباشرة ، وهناك سلكه

(دان) في الغمام :

.. قل رأيت ما يلعنه بإسيدي السطير ؟

أوماً (ابن) برأسه إيجافاً ، وهو يهش خلف مكثبه .

وقال :

.. كما تولّعت تملّنا .. إنه مجرّد غر ساذج .. لقد

تصوّر أن عدم وصول غريمنا إلى (ريو) يعني أنه توقف
في الطريق . أو عاد لفرجه .

ثم جثب خريطة القهمة ، وبرت عينه الواعدة ، وهو
يضيف :

.. لم يتوقع أبداً أن خصمنا سيبدأ حثنا إلى

ما لا نقره .. إلى هذا الطريق القديم .

وكانت سيّاته تشير إلى الطريق غير المسهّد ..

إلى الهدف الصحيح ..

انطلقت سيارة كبيرة ، من طراز (الذهب) . عبر

الطريق غير المسهّد ، حتى بلغت منطقة جبلية . تعرّضت

فجأة لانهيار صغرى معدود ، تسبّب في قطع الطريق .

فتوقفت ، وطلعت سافلها إلى الغطاء الجانبي إلى جوار .

فقال :

.. إنها نهاية المطاف

كانت فتاة . بكل ما في الكلمة من معنى . وجهها

يحمل الطابع البرازيلي على نحو واضح . بشرها الأسود

اتاهم قلّهم الطويل ، وبشرتها القمبية . وعينها

لواستعين شيفتش السوداء ، ورموشها الطويلة ، وشفتيها

الحمراوين المضمومتين في حزم وكبرياء ..

والى لامبالاة ، فالتفت الفتاة :

« كان ينبغي أن تتوقع هذا .

هبط الشاب من السيارة ، وجذب صندوقها طويلا ، جعله

على كتفه على عناية ، وهو يقول :

« مهنتا ليست توقع الأمور يا عزيزتي (زينا) .. كل

ما علينا هو أن نلطف ما بأسرورتنا به ، ونناقض أهرتنا مقابل

هذا .

مطقت شفتيها ، وهي تتأخر السيارة بدورها ، وانصرفت :

« يا المسفلة !

مررت أمامها في شعربها اللامع الطويل ، ثم جنبت يدها

منه في حركة قوية ، فطأطأ حول وجهها في تعومة ، قبل

أن يستقر على كتفها كحلال من الحرير الأسود ، مما جعل

الشباب يهتق صغيرا طويلا ، ويهتس فلتلا :

« رائعة .. أقسم لك كذلك .. أنت أكثر من فتاة

وجملا ..

هزت كتفها قائلة :

« أعلم هذا .

ثم جنبت من السيارة عطفها أليا ، جنبت يده على شعور

يشطف عن اعتراف وخبرة ، والشباب يقول :

« كم تعجبيني يا (زينا) ! .. كيف يهتق بك هذا مع

صفتك ؟

فالتفت في الزراء :

« وانصفا يتمازجان ؟

ثم أشرقت إلى كل قريب ، وفاتت :

« هيا .. سننتظرهما هناك .

صعدا القل مخا ، وهو يحمل الصندوق على كتفيه ، حتى

بلغا قمته ، فأشارت هي إلى سفرة كبيرة فوقه ، وقالت :

« هذه المنطقة مناسبة تماما لتتصوب يا (بلخوس) .

فسلم (بلخوس) :

« هو كذلك .

وضع الصندوق أرضا ، وفتحته في عناية ، وأخرج منه

مأسورة كبيرة من الصلب ، راح يثبثها فوق فم معني .

ثم أوصتها بفراشة خاصة ، وأخرج من الصندوق

صاروخين ، من تلك الطراز المتقدم لتقاتل القنابل .

وهو يقول :

« يبدو أن مشيور (البلي) يتولى مسعتهما سحلا .

فالتفت في برود :

« ليس هذا من شأننا .

لنقسم لفتلا :

« بالطبع .. المهم أن نصل على متخافاة سفرة .

هزت كتفها دون جواب . وانطلقت مشقرا سقريا .
وضمته فوق عينها . ورأيت ترائب الطريق من بعد . في
عين التيهك غير في ترتيب المذبح . ثم قال وهو يهبط
عرابه :

- لقد انتهيت .

أثقت نظرا متفحصة على المذبح . ولأثقت :

- عظيم .. هل تجد التصوير ؟

ضحك قائلا :

- ياله من سؤال !

تطلعت إليه نظرة باردة . ثم عدت ترائب الطريق
بمناظرها . قبل أن تقول في الضحك :

- لقد وصل :

لأختلف المتقار من بعدها . وتطلع إلى الطريق في
العثام . ورأى سيارة (أديم) ترويضية العمراء تقرب .
وعى متلافل فوق الأرض غير الممهدة . وشاهد (أديم)
و (أملي) والشمين . فالتسم في جثث . وهو يقول :

- سيكون أسهل مبلغ ريعته . في حياقي كلها .

أعاد إليها المتقار . وردد على يخته أرضا . وصوب
مذبحه في دقة وإحكام إلى (ألكفا روميو) العمراء .
ورأها تطل دائرة التصوير الخفية ..



وضع التصوير أرضا . وقلعه في حياقي . وأخرج منه بصورة
أخيرة من الصاب . راح يلبثها فوق أديم معلى ..

وخطت الزائد .

وانطلق الصاروخ الصغير من قنصلية ، بعد خلفه ذبلاً

طويلاً من القنصلية . وصاحت (منى) في زعر :

.. ما هذا ؟

ثم انوى الانطلاق .



٨ - صراع في الجبل ..

رفع (خدي) صوته عن جواز سفر مصر اللون ، كان
ينهمك في إضاعة بعض البيئات الخاصة فيه ، وتطلع في
اعتماد إلى (حسام) ، الذي نلق إلى جهرته ، وهو يحمل
ورقة صغيرة ، فقال (حسام) : وهو يدافله الورقة :

.. هل قرأت آخر الأخبار ؟

حسام (خدي) : وهو يخط الورقة من يده :

.. ليس بعد .

تركة (حسام) يقرأها ، وهو يجلس على المقعد المنخفض
له ، ويقول :

.. الشرطة البرازيلية تطارد رجلاً وفدانة ، أخطأ القنصل
في قلبا (برازيليا) ، ثم هربا بسيارة رياضية ، عبر طريق
(دعوى جاتيرود) ، ونجعا في القرار من كمين محكم .

قال (خدي) في قلق :

.. أعذه آخر الأخبار ؟

أجاب (حسام) :

.. نعم .. لقد تلقيتها الآن ، وألقت إليك على الفور .

ثم عاد ينهض ، مستطرقاً :

- يدعو أن الأنور تنطق فخر وفخر هناك .

عجز (فري) عن التعبير عن قلبه ، فالتفكر بالصمت .

في حين تابع (عصام) :

- أنظريما يتجوزان من هذا المثل ؟

قال (فري) :

- من ؟

تطلع إليه (عصام) مبتحاً ، وهو يقول :

- (علي) و ... وزميلها .

أزبد (فري) لعابه ، وقال :

- أنعم هذا .

تنهد (عصام) ، وقال :

- نعم .. نتعلم هذا .

استد لكعصراف ، وألقى نظرة على جواز السفر ، الذي

يعمل به (فري) ، وسأله :

- أفر جواز يملك ؟

هز (فري) رأسه نفياً ، وقال :

- بل إسرائيل .

رفع (عصام) حاجبيه لحظة في عيشة ، لم تكف أن

تلاصحت ، وهو يلتقط جواز السفر المفقود ، وألقى نظرة على

صورة صاحبه ، ثم يهضم :

- فهمت .

وفاخر العجزة يوم أن يضيف حرفاً واحداً ، فالتقط

(فري) تلك الورقة الصغيرة ، التي تحمل الفيزا ، وقراها

مرة ثالثة . قبل أن يقول في قلبه :

- ترى أين أكنما الآن ، يا أقرب الأصنام ؟

ولم يمر عليه جواباً ..

مع صرخة (علي) تحرك (أنعم) ..

كان قد لمح الصاروخ بطرف عينه ، في نفس لحظة

الطلاق . فالتحرف بالمسيرة في حركة حادة عنيفة ، ورأى

الصاروخ يمر أمام عينيه كضياء ، ويتلوه في مرتفع

صغرى قريب . فتكررت مع انفجارات المسطور والنفثات ..

وصلحت (مري) :

- أليها جملتنا بالصواريخ ؟

لم تجب (أنعم) ، وإنما حاول أن يزيد من سرعة

المسيرة ، على ترطم من الأرض غير المسهدة تحتها ، في

نفس اللحظة التي حلت فيها (زليفا) :

- لقد أخطأت .

قال (بانكوس) في حلق :

- ثم يحدث هذا قط من قبل .

وصوب الصاروخ الثاني في احتكام أكثر . وأظن ..
 وشعر (أحمد) . في تلك اللحظة . بالمسيرة تصرخ
 وترطم بالأرض في حلف . فهتف :
 - لقد خسرتنا أحد الإطاريين الأماميين .
 شعيب وجه (منى) . وهي تقول :
 - يا لهي ! في مثل هذه الظروف ؟
 كان الانطلاق بالمسيرة مستعجلاً . مع فقد الإطار .
 والأرض غير المستوية . فهتف (أحمد) - (منى) :
 - غادري السيارة .. بسرعة .
 ولكن (بالخوس) ضحك زائد المدفع . في اللحظة
 ذاتها ..
 ولتطلق الصاروخ الثاني ..
 وفي هذه المرة أصاب (بالخوس) الهدف تماماً ..
 ونوى الانفجار في المنطقة كلها ..
 وصرفت (زيبا) :
 - نجىنا ..
 أما (منى) . فشعرت وتلن الانفجار قد دوى في
 أعضائها . فالتزعزع أعضاؤها . وألقى بها خارج جسدنا .
 الذي تنفج في حلف . إلى خارج السيارة . وارتطم
 بالصخور والرمال . ثم أعادت به سعة عذبة من
 الخيال ..

ويقال ما تبقى في أعضائها من قوة . غشت
 - (أحمد) .. التهمة

فلتتها وأمراتها يتراجع . مع ثلاثي وعيها التبريدي .
 ويحت لها سعة الفجار وكأنها تفرق في كلام مدس . لم
 يلبث أن أعط بها ضاحاً . مع ضايها عن الوعي ..
 ويبلغ لها هذا أكتبه ..
 والله ..

وعلى الرغم من جسده المشتم بالهزاج . والألام التي
 تصرخ من كل عذبة من طائها . كان من المستم أن يهب
 لتجبتها ..

وبأربعة قوائم . التزعج جسده المزاح . وراح يتعبط
 في سعة الفجار الثقيلة . بعداً عنها .

وفي أعلى التل القريب . غتف (بالخوس) ضاحاً :
 - التصبرنا يا (زيبا) .. ربحنا المعركة .
 أسرعت تهبط التل . وهو في أثرها . قللة :
 - أعصفت يا (بالخوس) .. أعصفت .
 سألها في تهفة :

- أين مثلني الإجازة القادمة ؟

غشت في جمل

- (مونت كارلو) .. إن أكل بأكل منها . مع قيمة
 المتألف .

والفا موضوع السيارة وسعادة الفجار المسيجة بها تفتيح
تدريجياً . وقالت (زليخا) :

- يبدو لك ثم تحسن إصالة الهدف تماماً كما بدا
الموافق من أعلى .. لقد أصبت قطعة السيارة لعصب .

قال في سكرية :

- المهم المنتج .

اتخذ حاجبها في شدة . وتغنى المدفع الآلى في بدا .

وهي تلون :

- صدقت .. قسم المنتج .

عقد حاجبه بنوره . مع التفات سعادة الفجار . عتفا
بدا من الواضح أن المنطقة خالية . لا أثر فيها لـ (أنهم)

و (سر) - وهتف :

- البعثة ! - أين ذهب ؟

كانت معدلة :

- لك ثم نصب الهدف بدقة أنها الوعد

صاح :

- لقد أصبته .. السيارة نفسها قليل على هذا .

مستحيل أن يكونا قد نجيا من الحادث .

لمرحت هي نحو السيارة . ولقمت الأرض بهرها

في سرعة . ثم تلتوى إلى بقعة ما . فكتة :

- كيف تفسر هذا إذن ؟

كانت تشير إلى بقعة واضحة من السماء . تلوث بعض

الخصى والرمال . فقال (باخوس) في اهتمام :

- لقد أصبها .

تابعت هي الأثر بعصرها . وقالت :

- الفتاة أصيبت . ولقمت وجهها . وفجر رجل مصاب

بشدة . ولكنه نهض . وفتحه إلى حيث كانت الفتاة .

وجعلها . ثم اتجه إلى الجدار هناك .

كان يعرف براحتها الشديدة في نفس الأثر . لذا فلم

يشك لحظة واحدة في قولها . وهو يسأل :

- هل يملكه القتل ؟

هزت كتفها . فكتة :

- لقد حمل الفتاة على الأكل .

ثم رفعت مقلعها الآلى . وقالت في تصميم .

- ولكنه لن يذهب بعيداً .

التفت (باخوس) إلى حيث تنظر . وقال .

- نعم .. لن يذهب بعيداً .

وتتبع الاثنان أثر القدم (أنهم) في إصرار .

وهنا :

وشراسة ..

كان ما يلقاه (أهم) هذه المرة ضرباً من المستحيل
بالمن ..

لقد فقد الكثير من صفاته . من جراح صدره وإبراهيم
وحلقه .

وبذل جهداً يفرق قرات البشر ..

ولكنه لم يستسلم ..

كان يعمل (ملى) ثقافة الوعى . عبر دروب جهينة
وعرة قاسية . وله نزوات مكررة . وفرغ منسبته من
تسريعات . وفسر جسد . أو كذا . من الثقافة
والجهد ..

وفي تهلكه . لربك (ملى) بين حائلين من الصلور .
واقترع مكره . ليصلح منها مقلنة تليها أشعة الشمس . ثم
نفسه رأسها في حثان . ونهش في جوارها ..

كان يلغوم في إصرار غيبوبة عجيبة . تصر على
سيطرة على حلقه . واحاطة بفضة مسطاة سوداء . تزداد
ثقلتها في كل لحظة ..

وكان يعلم أن البقاء في موضعه يستحيل أيضاً ..

وفي سرعة وضغ . اتخذ (أهم) قراره ..

لا بد له أن يفلت من أظلمها ..

من أهل (ملى) ..

وتوسيلة الوحيدة لئلا يرى أن يتركها . ويطلب انتهاء
مقاتلته بعيداً عنها ..

ألقى نظرة أخرى على وجهها الشاب . ثم مد أصابعه
بمسح العرق الذى يفرج جبهتها . ويعدو عضلات شعرها
المتعلقة بها إلى موضعها . وهو يتمتم في خلوت منون :
- معذرة يا عزيزتى . ولكنني مضطر لتركك هنا ..
سامعنى .. انتهى فعل هذا من أجلك .

ثم نهض مقلناً عليها نظرة أخرى . وأحتاج بوجهه
بمرأته . قبل أن تغلب عواطفه . وينتد ليبدأ قتالا جديداً .
قتالا من أجلها ..



جنبت (زليخا) إبرة مدسها إلى الثمرة الثالثة . فتأكد
من استعداده للانطلاق . وهي تنكح أكر (أهم) . وتكون
لـ (بالهوس) في تسلل :

- استعد .. ربما التقيتا بهما في المنحنى التالي .

جنب إبرة مدسها يدور . وهو يقول :

- سيكون هذا من سوء حظهما .

كنا يستعدان لالتحراك . إلى حيث أوقف (أهم)
(ملى) . عندما ارتفع فجأة صوت يعلنا . من لغة ثق .
وهو يقول في سيطرة :

.. أو من سوء حظك فيها لم تجد .

استثار (بالخوس) و (زينا) في مرحلة إلى مصدر الصوت ، ووالج بصريما على (أهم) ، الذي تابع سلفا :

.. مطرة .. ثم أهم لكما واهل .

صاح (بالخوس) ، وهو يدور لوعة مدلهه إتيه :

.. ربما كنا وطنين ، أما أنت فلصق كبير .

وأطلق نيران مدلهه الأكي نحو (أهم) ، الذي قلز من مكانه ، وأطلق يدعو فوق الصطور ، ويثب من مكان إلى آخر ، تلاطحه الرصاصات ، وصيحة (بالخوس) ، الذي يهتلق :

.. إن قلت .

خلفت به (زينا) :

.. إنه يتجه نحو القل الشرقي .. غيا .. سناصرة من الهاتين .

انطلقا معا لتطويق القل الشرقي ، وكل منهما يحمل مدلهه الأكي ، وعندما بلغاه دار (بالخوس) جنوبا ، واتجهت (زينا) شمالا ، و ...

ولهاذا صرخ فيء ما في أصاها ..

معا يحدث ١٢ ..

لما أظن تلك الرجل عن وجوده ، ما دام لا يملك سائغا ، وجسده طروق في ضلله ، إتي هذا الحد ١٢ ..

لما ١٢

سفرها السوال في مكانها ، وبلغ إلى علقها عشرات الأنسة الآخرين ، فالتفت إلى حيث كانت تتجه مع (بالخوس) ، قبل ظهور (أهم) ، وانصرفت :
.. هل ... ؟

لم تدم السوال ، الذي استثار في اذن أنصافها ، وملا كراتها ، وعريد في نفسها حتى التذاع ..

ثم خلصت قوة مدلهه الأكي ، وبرفت عمتها على نحو عجيب .. نحو يجمع ما بين الكاء ..
والضام ..

والشر ..

زوي القلش (أوبوز) ما بين حاجبيه في قلق وحيرة ، وهو يتلقى إشارة التورية الثانية ، التي تتكرر (أهم) عند منزل مدينة (يهو دي جانورو) ، وقال في حسيبة ونوتر :
.. مالا تعني بأنه لم يظهر بعد ١٢

أجابته فائدة التورية الثانية ، عبر التاملي :

.. مازالنا نلتفت إلىها المتفتش ، ونورية الهليونكويتر
نرصد الطريق كله ، ولم يظهر أي أثر له .

قال (لويز) في حلق :

.. أين ذهب إذن ؟ .. هل الخنثى ؟

قال لقد النورية الخنثى :

.. ربما تولف في منتصف الطريق .. أو الخنثى في
واحدة من الاستراحات النافسة .

قال (لويز) في هذا :

.. فليكن .. واسألوا الانتظار والبحث ، حتى نصل
إليك .

انتهى الاتصال ، وانطلق وجهه في شوق وجهد ، وهو
يقول لنفسه :

.. إنه لم يذهب هنا .

راجع عقله يدرس كل ما حدث ، ويبحث عن تفسير
منطقي لاختفاء سيارة (أنيم) ، حتى اعتدل قهقأ ، حاتفاً :

.. ألف .

ضبط سائق سيارته الطرامل في خلف ، وبصرته
حريرية ثامنا ، فالتفت جسم (لويز) إلى الأمام ، ولقد
يرتطم بمقطع الطريق ، في حين ارتطم رأس الخنثى
المرائل له بزجاج السيارة الأمامي ، فهلك المتفتش في
لحظه :

.. قصيدته الجنون ١٢

قال المتعلق في ارتداد :

.. مظرة يا ستور (لويز) ، ولقدك لمركني بالتولف .

و ...

ثم يجد مايتهم به حيرته ، فالتفتي بما قال ، في حين
عظم أحد الجنسين ، فكتبت برافان (لويز) :

.. لقد تولف الجميع .

تواصل (لويز) هذا التعلق ، وقال :

.. أديكم خريطة لتطرق ؟

أصرح المتعلق بالوانه خريطة الطريق ، فترددا
(لويز) ، وراح يطلقها في اهتمام بالغ ، ثم أشار إلى

الطريق الفرعي القديم ، قائلاً :

.. لقد تحولنا هذا الطريق .. ليس كذلك ؟

أجابته العارفين .

.. نعم يا سيدي .. إنه طريق قديم مثلك ، و ...

فأطعمه (لويز) :

.. عد هذا إليه .

نهت المتعلق ، واضم في دفعة :

.. ولكن يا سيدي ..

عاد (لويز) يقطع لفتلاً :

فلتعض السمارتان الأخرتان في طرفيهما . ولتعد نحن
إلى تلك الطريق .

لم يكن أمام الرجل سوى الطاعة ، وعاد السائق أراجفه
إلى الطريق الطرعى . و (أوبز) يشعر بتعلق جارف في
أصغاله ، وبهاتف بهتف به يقل ثقة ..

مشهد غريبك هناك ..

ستجده حتما ..

تحرّك (ياغوس) بأن حذر . وهو يدور حول القل
الشرقي . وانتهت حواسه كلها . وهو يهدف سمعه
ويصره . ولكن كل شيء بدا له ساكنا هائلا . حتى أنه سأل
نفسه في قلبه :

.. هل يقطن تلك الرجل هنا حقا ؟

لم يك يطمّ عبارته . حتى سمع حركة مريبة إلى يساره .
فالتفت إلى معبرها في سرعة . ورفخ لحدود غريبة
منطقه . و ...

ولمّا انقض عليه (أنعم) من يمينه ..

وكانت القضاضة مباغتة . بدأها (أنعم) بركلة مباغتة
المدافع الألى . وهو يقول :

.. لم أقصّر أبداً لأن تقع في تلك الفخ القلتديس .

فوجئ (ياغوس) بهذا الهجوم . واحتله أن لقد مدفحه
الألى . فدار على عقبه . وألق (أنعم) في سجنه . فاقطع :
.. أنعم من يلتصر في النهاية .

في القلوب العتية كان (أنعم) سيتفلس مثل هذه
الكلمة في مرونة وحلة . ثم يحطم لك غريمه بكلمة
بقلبية ..

ولكن (أنعم صرّ) بشر ..

صريح أن قراته تلوي قرات الإنسان العادي . ولتقنها
.. في الوقت ذاته . لا تتجاوز أبداً قرات البشر العادي ..
وما من بشر يحتمل كل ما أحطه هو ..

وتوافق أنه حاول تلافى التهمة . إلا أن ضغطه وقضاء
التي لطعها . والجروح التي تكلم جسد . كلها عوامل
جعلت لكلمة (ياغوس) تصيب خطفها لسانا . وياغوس في
معدة (أنعم) . الذي تراجع خطوة إلى الوراء . ثم استجمع
قوته كلها . وانقض على غريمه مراهقة . وكان له كلمة
كثافية . أو هو ثريفا كذلك ..

ولصابت التهمة لك (ياغوس) . ودفعته إلى الخلف .
ولتقنها لم تلقه وعيه . كما أراد (أنعم) . وإنما ضاغت
من غضبه وحلته . فصرخ :

.. لا أعد بقل هذا بـ (ياغوس) .

والى حركة سريعة ، اسفل ظهره ، والظن به على
(أحمد) ، ولكن هذا الأخير استكثفه برقعة لودعها كل
قوته ، استقرت بين يدي الرجل ، وجهته بظن شهقة ألم
قوية ، قبل أن يدفع (أحمد) نفسه للثنية على مسته ، وينتهي
على قدم متر واحد منه ..

وتظهر مزيد من الضيق والغضب والثورة في أصناف
(بالغوس) ..

كان يعلم جيدًا أن خصمه رجل فذ لا تتركه كاملاً من راحة
على الأكل ، وأنه قد بذل من الجهد ما يطول جهده فرفة
صغيرة من الشهود ، وعلى الرغم من هذا فقد كان قللاً
على الخلق ..

والآن ..

ولمض (بالغوس) مرة ثالثة ، ولكن (أحمد) استكثفه
برقعة جديدة ، أطلقت بظنجره ، وأخرى أصابت كتفه ،
وأخيرة مرة أخرى على ظهره ..

والى هذه المرة فزع (بالغوس) وألقا على أحميه ،
وأطلق سرعة لثالية ذاكرة حنيفة ، ثم وثب نحو (أحمد) ،
صارخاً :

.. لن أسمح لك .. لن أسمح لك أبداً .

في هذه المرة أصابت ضربته صدر (أحمد) ، وتجمعت



والهوس (بالغوس) مرة ثالثة ، ولكن (أحمد) استكثفه برقعة جديدة .
أطلقت بظنجره ، وأخرى أصابت كتفه .

ضربته الثانية في إسنية فقه . غسبط (أهمم) أرضنا .

و ...

وهنا قلز (بلغوس) إلى مدافعه الأولى ، وانتقلته بسرعة كبيرة . ثم اعتزل والفا ، وختف :

.. غسرت بأرجل .. إنها نهاية رحلتك ..

تغزك (أهمم) بسرعة ، لتلتحق اللوحة الثالثة ، المصنوعة في صند ..

وتكن (بلغوس) ثم يمتهن هذه المرة ..

لقد ضللت زنا مدافعه الأولى ..

والتفتت الرصاصات في الطريق التكميم ..

ولما الموت بضمية جديدة .



٩ - المسقوط ..

شعر (لوبيز) سيطرة الشرطة ، عند بداية الطريق التكميم . وانضم إلى بعض الأرض عند مدافعه ، في اهتمام بالغ . ثم لم يلبث ثغره أن انخر عن اهتمامه والقة ، وهو يقول :

.. كما توقعت تسليما

سأله أحد الجنديين المرافقين له :

.. هل استخدم هذا الطريق يا سيدى ؟

أجابته (لوبيز) :

.. نعم . وهذا هو ذى أكثر إخطارات سيارته .. إنها أكثر

خطيرة إخطارات سيارة رياضية صغيرة .. من ذا الذي

يجازف بقطع طريق مظهر كهذا سواء ؟

وهاد إلى السيارة . وهو يقول لمساق :

.. هنا .. سنلتحق به .

أطاعه المرافقون دون مناقشة . في حين أحد الجنديين

مدافعهما . وتهدد هو في ارتياح . فعلا :

.. سنجده حتما هناك . فالتريق تعرض للتهدير في

العام الماضي ، وأن يمكته عبوره إلى النهاية .

سأله أحد القاصدين :

- هل تطلق القطار فور رؤيته ؟

إياه (الوزير) على الفور .

- ويانون ترقد .

ثم تراجع سستنا إلى ظهر مقعد . ويستظربنا في بعض

الأمساح :

- إنا لأمسك سوي فته .. وهو يستحق هنا .

وتفاطرت الكرابية مع حروف كلمته ، مع مناجته :

- يستطاع سستنا .

(أنهم صبري) هو (أنهم صبري) ..

حتى وهو يحل كل الضبط والوعظ والإجتهاد ..

تد دقته (بالقوس) ، وأسقطه أرضا ، وصوب إليه

مدحه الأكي .

ولكن (أنهم) تحرك في سرعة ..

وتدحرجت ، كانت حركته أكثر سرعة من حركة

(بالقوس) ، فالتقط خنجر هذا الأخير ، الذي سقط أرضا ،

واستدار في سرعة ، وألقاه نحو صاحبه ، بكل مهارته

وحنكته ، وبخبرته في هذا المجال .. وأصاب المشهور

عدله ، وأفسس حتى ملهته في قلب (بالقوس) ، الذي

جمعت حياته في شدة ، واختصرت مسأله زائد الموضع

الأكلي بحرفة خروية ، فاستطاعت الرصاصات تنوي في

الخرق القديم ، قبل أن يسقط (بالقوس) جثة خضدة ..

وبارك (أنهم) جسده بتهاته فوق الترمال ، وهو يلهث

في شدا ..

تد بك في الواقع جهنا جسديا وتفسيا ، يلعق لترات

اليلر ..

صحيح أنه قتل (بالقوس) مداعبا عن نفسه ، ولكنه كان

يظهر بالغبني والآز هلق ..

إله يلعق القتل ..

يخلصه ، حتى ولو لم يكن هناك جدول عنه ..

ومن بعد ، تناهى إلى مسامحة صوت محرك سيارة ..

كان هذا كليا يطلع مزيد من التوتر إلى أصالة ، لولا

أن صوت المحرك كان يمتد عنه ، لا يقترب منه ..

واستجمع (أنهم) ما تنهى من قوته ، وهو يلهث ،

مقاوما لنوار الخفيف ، الذي يحيط به ، واتجه إلى جنة

(بالقوس) ، فالتزع منه مدحه الأكي ، الذي بدا له كليا

كمدح مضطرب لترات ، وهو يجر قنعية جزأ ، عدنا إلى

حيث ترك (أنهم) ..

كان يختصر آخر قطرة دم في عروقه ، حتى لا ينطلي

عنها ..

يبدى آخر نفس من أنفسه ، فى سبيل إنقاذها ..
وعبر الطريق غير الممهّد ، راج يسير على نحو أقرب
إلى الزحف ، وبعدة برسم خطاً من كذا لكذا الأهم من غلته ،
حتى يبلغ جدارى الصخر ..

وهناك هوى قلبه بين ضلوعه ..
لأن كل شيء فى موضعه ..
الصخرتان الكبيرتان ..
سقرته التى صنع منها مظلة واقية ..
كل شيء إلا (منى) ..
لقد اختفت ..

اختفت تماماً ..
ويثيرة لأحداثها ، الدافع نحو جدارى الصخر ، وغلب :
« (منى) .. أين أنت ؟

فبهاة تنذر صوت محرك السيارة التى لن يند ..
وتذكر (زينا) ، التى اختفت فجأة ..
واعتان وجهه ، بكل ما تبلى فى جسده من دماء ..
لقد سقطت (منى) مرة أخرى فى قبضة (لبنى) ..
قبضة المطاح ..

استرجعت العراة بالضبب فى أحباله ، تصرخ مرة
أخرى :
« (منى) ..

وقبل أن يتلاشى صدى صرخته ، ظهرت سيارة
(تويوتا) ، الذى ولغ بصره على (أحمد) ، اختفت هبتاء ،
وهو يلول فى تهلة وشراسة ..
« ما هو ذا ؟

وانطلقت السيارة نحو (أحمد) ..
وأطلت منها فوجتا مدفعين أثير
وجاعت أصوات قراصنة نمر المكان ..

اعتان وجه (برونو) فى شدة ، وهو يستمع إلى
(لبنى) ، فى حجرة مكتب هذا الأخير ، الذى بدأ شديد
الزهو والشماعة ، وهو يقول :

« ربما كان هذا نرسا لثديا رجل المخابرات الأمريكية ..
فالتعميوتور قد يصلح فى دراسة الجدوى لمشروع تجارى
كبير ، أو لتصاب أرباح الأسهم والسيارات ، التى يمتلكها
مؤقت مرنش ، ولكنه لا يصلح أبداً لمطاردة خصم تكني
جديد ..

لأن (برونو) فى شيق :
« التعميوتور يصلح فى كل الأحوال بإسيادة السفير ..
ولكن من الضروري أن تمتدح كل المعلومات اللازمة ..

حتى يمكنه وضع الطول المنطقية . وفي هذه المهمة .
مهمته هذه هيذا مطوية شديدة الأهمية .

قال (أيلي) مستغرا :

.. وإسافا ثم تحصل عليها بنفسك أيها العجافى ..؟ لم
يكن الأمر يحتاج منه لأكثر من خريطة ذهنية للطريق .

قال (برونو) :

.. أحترف أنني أخطأت في هذا . ولكن المقروض أن
تتعاون ، للإقلاع بذلك الرجل ، ولكتم .. على الناس من
هنا .. تتعاملون وكأننا نتنافس في هذا المجال .

قال (أيلي) مستغرا :

.. تتنافس ؟؟

ثم مط شفتيه في إزراء ، مستغرا :

.. إنه لا يصلح حتى المتألمنى يا فتى . فقد بدأت أت
أصاق السفارات . قبل أن تتكلم أنت من ارتداء سروال
القصير إلى الجوارب . ولتخبره قيمة ضمة . في صلنا
هذا .

رمقه (برونو) بنظرة خبيثة . دون أن ينس بيت شدة .
لفتح هو مزحزا :

.. وما حدث بحيث أنك أن العقل التغيير يفرق أجهزة
التصوير . في عالمنا هذا .

قال (برونو) :

.. هذا هو القصر ..

تتخذ حاجبا (أيلي) في غضب . وهو يقول :

.. ماذا نلنى ؟؟

قال (برونو) في حدة . وكأنه يفرغ شحنة التوتر في
أصابعه :

.. أعتى أن العقل التغيير لم يحلّق تتصلا وإسفا على
الآن .. ربما تكون قد استغثت أين سيته بصمتا . ولكن
يبقى الأمر مجرد استنتاج . ثم يتم دمه بعمل واضح .

قال (أيلي) في عصبية .

.. الأمر بذلك يكون مصبونا . فلتطريق مطلق .
و (بانفوس) و (ألفا) يلتفتان بسلخ معناد لتطارات
في مكسفة . في حين يطرز (لوبيز) (ألفا روسو) -
كيف يمكن له التفرز إن ؟

أجابه (برونو) . مستغرا لهجة استغرافية ساخرة :
.. كما فعل من قبل .

ضرب (أيلي) سطح مكتبه في قوة . صارخا :

.. إن يفعل هذه المرة .

.. أصابت ضربة زجاج المكتب . فتعظم بصوت متعوم .
وهناك (دان) في جرح :

- رويك يا سيدي الصغير .

انتم (برونو) في سفرة . وقال :

- ترى هل يمكنك أن تفعل به . كما فعلت بزجاج

ملكه ؟

ثم (ألحق) يقول شيء ما ، عندما ارتفع رنين ملكه

الخاص . فالتفت ساعته بحركة سريعة ، وهو يقول في

عدة :

- من المتحدث ؟

بدت اللمعة في صوته فجأة . وهو يهتف :

- (زيبا) .. إني أتناظر معاشك منذ ساعة على

الأكل .. ماذا حدث ؟ .. هل لقدما المهمة بنجاح ؟

أجابته (زيبا) في حمود . وهي تتلصص سيجارتها :

- يمكنك أن تقول هذا .

هتف في عدة :

- ألهة إجابة هذه ؟ .. هل نجحنا أم لا ؟

أجابته :

- نجحنا بسبعة خمسين في المائة .

قال مجدداً .

- ما الذي يحبه هذا ؟

أجابته وهي تلتصص سيجارتها :

- لقد أصاب (بلطوس) السيارة . ولكن الرجل والفتاة

بليا على قيد الحياة . وحاول الرجل جنب تنقيتها بعيداً عن

الطاعة . وانتهى التيهت إلى هذا . وفكرت تنقيت المنطقة

الجميلة . التي أثمرت بها . وثارت (بلطوس) مع الرجل

هناك . في منتصف الطريق القديم .

هتف في لهجة :

- أنصت أله عثرت على الطاعة ؟

انهمست في سفرة . وهي تكلم نظرة على (من) .

الطاعة الرعي فوق فراش صغير . في ركن حبرتها .

وقالت :

- بالطبع .. عثرت عليها . وحملتها إلى (الجب) .

وأمرعت بها إلى هنا .

ونظمت رمال سيجارتها . مستطردة :

- وأتناظر معاشي بالطبع .

صاح في جنل :

- مستصلين عليها بالثابت يا (زيبا) . انظري بهذا

الشبهانة لملك . والعرض على ألا نرقط . مهما كان

التمن . ومأربل (الآن) تنسبها منك . وتسلمك

المتداف .

ألهي المتداف . وانتفت إلى (برونو) . قاتلاً في

شاعة :

.. لقد نوبنا إليها الأمريكى .

قال (برونو) فى عصبية :

.. والله لم نلتصص لمصلحة كما نلهمت بامتداد السفر .

قال (إيهي) فى عداة :

.. فليكن إليها الأمريكى . ولكن لدينا الآن ما نسومه
بشأنه .

قال (برونو) :

.. كما نلهم من قبل .. فليس كذلك ؟

عنه (إيهي) وأظا ، وهو يقول :

.. لن يتكرر ما حدث .

ثم انقلت إلى (دان) . وقال :

.. انطلق الآن يا (دان) .. استقل طائرة خاصة إلى

(ريج دي جاتور) . وخذ معه فريقا من أقوى رجالنا .

وتسلموا هذه الفتاة من (إيليا) . وضعها فى صندوق

بيولوجى . وارجل بها من هنا .

سأله (دان) :

.. إلى أين ؟

عنه (إيهي) عليه خلف ظهره . ورفيع عاتقه فى

احتداد . وهو يرمى (برونو) بنظرة ساخرة ، قائلا :

.. إلى وطننا يا عزيزى .

وتسعت حيلة (برونو) فى ذهنة . عندما انضاف إلى

هزم :

.. إلى (إسرائيل) .

وتثقلت ذهنه إلى (دان) ..

لم يجر (أدم) مازا أصابه . عندما رأى سيارة (لويز)
تطلق نموه . ولزمنا المدافع الأيمن طفلان من
تألفتها .

لقد تلخى فى أصاقله الغضب هائل جبار . فرفع قوته
مدافعه الألى نحو السيارة بدورة . وصرخ باسم (منى) ..
ثم فتح التوربين ..

لا أحد يجرى من أين وجد كل هذه القوة . التى تدفقت فى
عروقه . والتى جعلته يواجه مصاصات رجال الشرطة بكل
يسالة وعناد ..

وأصابت مصاصاته السيارة . وساقطها . وأبعد
تجلود ..

والتحرفت السيارة فى عطف . وارتطم جانبها الأرض
بالصخور . وتوقفت فصرخ (لويز) فى رعب :

.. أظنه .. أظنه قبل أن يقتلنا .

أسرع الجندي المتبلى يتزاع قبلة من حزامه . ويهبط
فكبتها فى ظهره . ثم يكفها نحو (أدم) ..

وسقطت القنبلة على قيد متر واحد من (أدم) ..

وتراجع رجل المستحيل في سرعة ..
ولكن القليلة كانت من النوع السريع الاتجار ..
فالتجرت ..

وشعر (أنهم) بموجة تضاعف عذبة تدفعه إلى الأمام ،
وتختلف به ثلاثة أمتار ، ثم تلقى أرضاً في الحيرة ..
ومع ذلك الكوار ، الذي سيطر على حياته كله هذه
المررة ، سمع تلك النوى العجيب ، الذي شغل المنطقة
كلها ..

نوى ارتجاج قوى ..
ثم حدث الاتجار ، وسلطت أحيان الصقور على رأس
الرجل ..
رجل المستحيل ..

انتهى الجزء الثاني بحمد الله
ويليه الجزء الثالث

(الهدف)